

# تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي  
الأكرم، والقرآن الكريم، والأدوار التي مرت  
به من حيث كتابته وجمعه وترتيبه و ترجمته إلى  
سائر اللغات

تأليف:  
أبي عبد الله الزنجاني  
عضوالمجمع العلمي العربي في دمشق



منظمة الاعلام الاسلامي  
قسم العلاقات الدولية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي

الأكرم، والقرآن الكريم، والأدوار التي مرّت

شبكة كتب الشيعة

به من حيث كتابته و جمعه وترتيبه و ترجمه الى

سائر اللغات



shiabooks.net

رابطه يديل < niktba.net

تأليف:

أبي عبد الله الزنجاني

عضوالمجمع العلمي العربي في دمشق

ومصدر بمقدمة للأستاذ

احمد أمين

مؤلف كتاب فجر الاسلام، والأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية



الكتاب: تاريخ القرآن

المؤلف: أبو عبد الله الزنجاني

الناشر: منظمة الاعلام الاسلامي - قسم العلاقات الدولية

المطبعة: سپهر - طهران

التاريخ: صفر ١٤٠٤ هـ

عدد النسخ المطبوعة: ١٠/١٠٠٠

# الفهرست

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر .....	٨
تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية .....	٩
مقدمة الاستاذ أحمد أمين .....	١١
مقدمة المؤلف .....	١٥
محمد النبي (ص) والقرآن .....	١٧
* ولادته (ص) .....	١٨
* حالة العالم عند ظهور النبي (ص) .....	٢١
* سيرته (ص) .....	٢٣

## الباب الأول

### الفصل الأول:

* حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه والخط الذي كتب به القرآن .	٢٩
* رأي مؤرخي اوربا .....	٣٠
* رأي مؤرخي العرب .....	٣١
* الخط في المدينة «يثرب» .....	٣٣
الفصل الثاني: إبتداء نزول الوحي .....	٣٥
الفصل الثالث: أول ما نزل من القرآن .....	٣٧
الفصل الرابع: عهد نزول القرآن .....	٤٠
الفصل الخامس: في إقراء النبي (ص) الصحابة الكرام القرآن .....	٤٢
* تنبيه .....	٤٤
الفصل السادس: في كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه .	٤٨
الفصل السابع: فيما كتب عليه القرآن في عهد النبي (ص) .....	٥٠
الفصل الثامن: في ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص) .....	٥٢

- الفصل التاسع: في تاريخ نزول السور. .... ٥٥
- \* تاريخ نزول السور ..... ٥٥
- الفصل العاشر: ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة. .... ٦٢

## الباب الثاني

- الفصل الأول: القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض) ..... ٦٩
- الفصل الثاني: القرآن في عهد عثمان ..... ٧٢
- الفصل الثالث: في ترتيب السور في مصحف علي (ع) ..... ٧٦
- الفصل الرابع: ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب . ٧٩
- الفصل الخامس: ترتيب سور القرآن في مصحف عبدالله بن مسعود (ض) ..... ٨١
- الفصل السادس: ترتيب السور في مصحف عبدالله بن عباس (ض) ..... ٨٣
- الفصل السابع: ترتيب السور في مصحف الامام ابي عبدالله الصادق (ع) ..... ٨٥
- الفصل الثامن: في ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين ..... ٨٨
- الفصل التاسع: وضع الإعراب في القرآن. .... ٩٥
- الفصل العاشر: الإعجاز في القرآن ..... ٩٧

## الباب الثالث

### الإفرنج والقرآن

- الفصل الأول: ترجمة القرآن الى اللغات الغربية ..... ١٠١



---

الفصل الثاني: رأي بعض علماء الافرنج في تاريخ سور القرآن	١٠٢
الفصل الثالث: البحث في فواتح سور القرآن	١٠٤
قاموس الاعلام	١٠٧
مصادر الكتاب	١١٥

## مقدمة الناشر:

يسر منظمتنا ان تقدم هذا الكتاب النافع في ثوبه الجديد راجية ان تقدم به خدمة للقرآن المجيد ولعلومه الشريفة مما يؤهل جيل المسلمين أكثر فأكثر لأن يعبّوا من مناهله الروية. وينهلوا من نيره العذب، ويسبحوا في آفاقه الرحبة، ويقفوا على مجاليّ عظمته.

وسيجد القارئ العزيز فيه التتبع العلمي، والصبر والبحث الدؤوب، والفكرة الصائبة.

نفعنا الله بعلوم القرآن، وهدى امتنا للعمل به، وتطبيقه على كل شؤون حياتها، وتحكيمه دون سواء، ونفي الطواغيت العملاء للاستكبار العالمي، والسير الحثيث نحو التكامل بكل كدح وإصرار إنه السميع المجيب.

منظمة الاعلام الاسلامي

قسم العلاقات الدولية—

# تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية

أتخفنا به الأساتذة الأفاضل

أعضاء لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية في مصر

لأجل تبين ما في الكتاب للغرب

## Forward

Students of Islamic Culture and Islamic Civilisation have regretted the lack of a scientific work written in Arabic on the history of the Koran. The necessity of such a work has been deeply felt by us in the course of our translating the Encyclopaedia of Islam into Arabic.

Orientalists have certainly treated this subject a long time ago. Eminent names such as Nöldeke, Bergsträsser and Pritzel may be mentioned in this field. But although Orientalists are better known for their scientific methods, the way they treat subjects and criticise sources, yet their views are sometimes not very far from being impartial.

It is thus rather interesting to hear the word of a moslem and Shi'ite Scholar such as Sheikh Abu- Abdullāh al Zandjani.

The author of this work has no need to be introduced. Being an eminent scholar and one of the greatest Persian Mudjtahidin at the present time, his work is no doubt a contribution to modern science.

Many of the subjects he treated are of great interest. The life of the Prophet, the Conditions which prevailed Arabia at his time, how his mission was expected and how it deeply changed the history of Arabia, are questions skilfully dealt with.

Many of the problems which you may find scattered in various works are displayed in this short work. Views of Arabic as well as European Scholars are indicated and criticised. The history of the Koran, the order of its chapters (Suras), how it was taught by the prophet to his companions, how it was first written, the most famous reciters of the Koran and its European translations are

among the problems which the author displays in great skill.

Sheikh Abù- Abdullâh al Zandjani is to be congratulated for his work which, we believe, will be of great use to those who wish to study the history of the Koran.

July, 1st, 1935

Committee for the translation of the Encyclopaedia of Islam

*Ibrahim Z. Khorshid*

ابراهيم زكي خورشيد

*Ahmad al Chintinawi*

احمد الشنتناوي

*Abbas Mahmoud*

عباس محمود

*Abdel Hamid Younes*

عبد الحميد يونس

## مقدمة

بقلم الأستاذ العلامة

أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

أتيسحت لي فرصة أن أقدم للقراء «تاريخ القرآن» للأستاذ أبي  
عبدالله الزنجاني، فاعتبطت لذلك لأسباب:

**أولها:** أن الأستاذ من أكبر علماء الشيعة ومجتهديهم، وكاتب هذه  
السطور سني، وطالما حز في نفسي أن أرى الخلاف بين السنيين والشيعة  
يشتد ويحتد ويؤدي إلى جدل عنيف، وتدابر وتقاطع، ولم يقف الأمر عند  
الجدل الكلامي، والبغض النفساني، بل كثيراً ما تعداه إلى تجريد السيف  
واحتدام القتال. ولو أحصينا ما كان بينهم من عهد علي (رض) إلى الآن  
لبلغت حوادثه المجلدات الضخمة، كلها خلاف وكلها دماء، ولو كان أنفق  
هذا الجهد في سبيل الإصلاح لبلغ المسلمون ذروة المجد، ولكن أبت السياسة  
أحياناً، والمطامع الشخصية أحياناً، إلا أن تثير الفتنة، وتدبر الدسائس،  
وتفرق بين الإخوة، ويعجب المؤرخ أن يرى النزاع يبلغ هذا المبلغ بين فئتين  
يجمعهم الاعتقاد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن المؤمنين إخوة،  
ولئن ساغ في العقل أن يقتتلوا أيام كان هناك نزاع على الخلافة من هو أحق  
بها ومن يتولاها، فليس يسوغ بحال من الأحوال أن يقتتلوا على خلاف أصبح  
في ذمة التاريخ لا يستطيع القتال والنزاع أن يعيده إلى الوجود، بل بعد أن

أصبحت الخلافة نفسها مسألة تاريخية مجتة، وليس للمسلمين خليفة فعلي يضم كلمتهم، ويجمع شتاتهم، وأصبح كل الخلاف خلافاً في التاريخ، وخلافاً في الاجتهاد، ولولا ألا عيب السياسة واستغفال الماكرين لعقول العامة، واحتفاظ أرباب الشهوات والمطامع بجاههم وسلطانهم، لانمحي الخلاف بين الشيعي والسني، ولأصبحوا بنعمة الله إخواناً، ولتعاونوا على جلب المصالح ودرء المفاسد لجميعهم، ولنظر بعضهم إلى بعض كما ينظر حني إلى مالكي، ومالكي إلى شافعي.

وأظن أن الوقت قد حان لأن يفكر عقلاء الطائفتين في سبيل الوئام، ويعملوا على إحياء عوامل الألفة وإماتة الخصام، ويتركوا للعلماء البحث حراً في التاريخ، ويتلقوا النتائج بصدر رحب، كما يتلقون النتائج في أي بحث علمي وتاريخي؛ وتبعة هذا الخلاف تقع على رؤساء الطائفتين، ففي يدهم تقليده وفناؤه، كما في يدهم إشعاله وإنماؤه.

ففرصة سعيدة أراها أن يؤلف الكتاب شيعي، ويقدمه للقراء سني، ولعلها بادرة حسنة من بوادير السير للوئام، والدعوة إلى السلام، والعمل خير المسلمين من غير نظر إلى فرقة أو مذهب، وهو ما يتطلبه ويوجبه موقف المسلمين الحاضر.

**وثانيها:** أنه كان من حسن التوفيق أن عرفت الأستاذ أبا عبد الله الزنجاني حين زيارته مصر سنة ١٩٣٥، فتوثقت بيننا الصلة، وتأكدت الصداقة على قرب العهد بالتعارف، وقصر زمن اللقاء، ولكن قرب الأرواح يفعل مالا يفعله تراخي الزمن وطول العهد، وصدق الحديث: «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وقد رأيت واسع الاطلاع، عميق التفكير، غزير العلم بالفلسفة الإسلامية ومناحيها وأطوارها، على صفاء في نفسه، وسماحة في خلقه، مما حبّبه إليّ، وحبّ لي أن أقدم كتابه لقرائه.

**وثالثها:** موضوع الكتاب أو الرسالة وهو تاريخ القرآن من حيث

الخط والجمع والترتيب والاعراب والاعجام، وهو موضوع شاق عسير تعرض له الأقدمون، ولا يزال مجال القول فيه ذاسعة.

وقد كان في نية الأستاذ الزنجاني أن يفيض فيه، ويخرج كتاباً واسعاً يجمع إلى سعة الرواية إعمال العقل، ولكن حالت ظروف دون ذلك فخرج الكتاب موجزاً مختصراً، ومع هذا فقد جمع فيه كثيراً مما تشتت في ثنايا الكتب من مؤلفين سنيين وشيعيين.

ولعل الزمن والظروف تهيء له أن يتبع خطوته هذه بخطوة أخرى، فيهدي للقراء في هذا الموضوع بحثاً أوفى، وكتاباً أوسع يكشف ما غمض من هذه المسائل العويصة، والدقائق العميقة، وهو بذلك جدير، وفقه الله.

أحمد أمين





## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة على نبيه الأكرم الذي نطق بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، والسلام على آله وأصحابه مصابيح الظلم.

منذ زمن نزول القرآن، وظهوره بلسان النبي العربي (ص) غني به المسلمون من الصحابة والتابعين والعلماء والقراء عناية كبيرة لا مثيل لها لأي كتاب من الكتب السماوية.

والكتب المؤلفة في علومه من أقدم القرون الإسلامية للمفسرين والقراء وسائر العلماء دليل ساطع على ذلك، ولا يزال العلماء يسرون على البحث عنه بنواح شتى، ومن القرن الثاني عشر اتبعهم الافرنج فبدأوا يبحثون عن تاريخه، وعن الكتب المؤلفة فيه، وعن تفسيره وما أشبه ذلك، وفي هذا العصر قامت ألمانيا بعمل عظيم محمود، ذلك أن المجمع العلمي في (مونيخ Munchen) بألمانيا يُعنى اليوم عناية خاصة بالقرآن الكريم، فقد عزم على جمع كل ما يمكن الحصول عليه من المصادر الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه، وأدلى هذا الأمر إلى الأستاذ (برجشتراسر G.Bergstraesser) الذي كان قد بدأ بالعمل في حياته، فلما توفي

سنة ١٩٣٣ عهد المجمع بالسيرة في هذا المشروع إلى العالم (أوتوبر يتزل Or otto Pretzl) أستاذ اللغة العربية في مونيخ، وهذا الأستاذ كتب إلى المجمع العلمي العربي (Académie Arabe) في دمشق كتاباً يقول فيه:

«ولقد نوبنا تسهيلاً لحجي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحوي مختلف الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون المتنوعة، ومتبوعة بالتفسيرات العديدة التي ظهرت على مدى العصور وتوالي القرون».

وأخذ في نشر أهم الكتب المؤلفة في القرآن، ككتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني، وهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات، وكتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للداني، وكتاب مختصر الشواذ لابن خالويه، وكتاب المحتسب لابن جني الذي طبع متنه بحروف لاتينية بين نشرات المجمع العلمي في مونيخ، وكتاب غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، وكتاب معاني القرآن للفراء، ورسالة في تاريخ علم القرآن باللغة الألمانية وهي تحتوي على أسماء المؤلفات في علم القرآن الموجودة في الآفاق ودور الكتب في العالم.

ولكن الموضوع الذي لم تهتم به العلماء هو البحث عن تاريخ القرآن، وعن أدواره التي مرت عليه من زمن النبي (ص) إلى القرون الأولى الإسلامية، وأن بحثهم فيه إنما كان بعرض الكلام في علومه، ولم يكن تأليف يكفل هذا البحث مع ما فيه من فائدة جزيلة.

منذ زمن بعيد شرعت في جمع المواد المتشعبة المتعلقة بهذا الموضوع في الكتب المتفرقة، وبحث فيه و ذكرت خلاصة البحث في هذا المختصر فهو بمنزلة جزء من مقدمة تفسير أنوي تحريره على النمط العقلي التحليلي، فبدأت أولاً بذكر مختصر من سيرة النبي الأكرم (ص) نقلاً عن المصادر الصحيحة. وأرجو أن تكون في ذلك فائدة ونفع للقراء... ومن الله التوفيق.

## محمد النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

### والقرآن

جرت سنة الله في خلقه بأن يحيي عالم المادة بالشمس وهي تجري لمستقرها وكذلك جرت سنته بأن يحيي عالم النفس الإنساني بالنبوة. فرعشات الضوء من الشمس خير هاد للكون بكلام من النور، وأشعة الوحي من النبي خير هاد لإنسان الكون بنور من الكلام. فكلام الله الموحى إلى النبي (ص) هو القرآن الذي عَبَّرَ عن نفسه بالنور في قوله تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»<sup>١</sup>.

فإن شئت تفسير ذلك فانظر إلى التاريخ ترأّن في أوائل القرن السابع للميلاد كان العالم شرقه وغربه قد استحال كونه إلى الفساد والفوضى، فحضارته تتحطم بالترف والرخاوة، وسياسته تتحكم بالغلول والأثرة، وأخلاقه تتفكك بالسرف والشهوة، وعقائده تنزى بالجدل والتعصب، ودماؤه تهدر بيد الظالمين، لغير غرض سام ولا مبدأ مقدس، وكانت شعوبه منذ زمن طويل قد فقدت مُثُلها العليا، فهي تعيش عيش الهمل السوائم.

على هذه الحالة خرج محمد (ص) برسالته الدينية والخلقية إلى هذا العالم المنقوض والهيكل البالي.

وبيده هذا القرآن أو إن شئت قل بيده هذا القبس، قبس التوحيد المنير فدعا إلى سنائه الشرق والغرب، فجدد أخلاقه على الفضيلة، وطبع عقيدته على التسامح، ورفع مجتمعه على المحبة، وصمد للجهاد والفتح في سبيل هذا المثل الأعلى لا يطمح من دونه إلى سلطان، ولا يطمع من ورائه إلى غرض، حتى هذب العالم وحرر العقل. وقال: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»<sup>١</sup> وإليك نبذة من سيرة هذا الرسول والمصلح العظيم (ص) عن أوثق المصادر.

### ولادته (ص)

إن الباحث في تاريخ ولادة النبي الأكرم (ص) يصادف في بحثه إشكالين:

(الأول) عدم ضبط العرب تاريخهم بالكتابة، لأنها كانت حديثة العهد في عهده (ص).

(الثاني) الجهل بحساب السنين المستعمل عند عرب الجاهلية، وهل كانت سنتهم شمسية أم قمرية كي يتحقق حدوث ولادته (ص) في ربيع الأول بل كانت أسماء الشهور قبل الإسلام غير أسمائها بعد الإسلام.

رجح كوسين دي پرسفال<sup>٢</sup> (Caussin de perceval) كون حساب السنين عندهم قمرية واستند في ذلك على قول (البيروني)<sup>٣</sup> وعلى

(١) الاسراء: ٣٦.

(٢) (Caussin de perceval) هذا المحقق كتب في هذا الموضوع مقالة أدرجها في المجلة الأسبوعية سنة ١٨٤٣ (انظر علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى عند العرب تأليف المحقق سينور كورولونينو الايطالي ص ٩٤).

(٣) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ولد سنة ٩٧٣ م بمدينة خوارزم المسماة أيضاً كاث، وتوفي بغزنة من أعمال أفغان سنة ١٠٣٨ م وهو من كبار الفلكيين الرياضيين المسلمين (انظر علم الفلك وتاريخه ص ٣٨).

أقوال بعض المؤرخين المسلمين أن العرب كانوا يكسبون شهراً بعد كل ثلاث سنين منعاً لحدوث المخالفة بين أشهرهم وفصول السنة الشمسية، فصارت سنتهم قمرية وشمسية معاً، ولا سند لنا في تاريخ ولادة النبي (ص) إلا قول الثقات من علماء المسلمين من السنة والشيعة اتفق أكثر علماء الإسلام المتقدمين من المحدثين والفقهاء والمؤرخين على أن ولادته حدثت في ربيع الأول، ولكن اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه (ص)، ذهب أكثر علماء الشيعة أنه ولد في ١٧ ربيع الأول عام الفيل.

قال الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان<sup>١</sup> في كتاب حدائق الرياض: في التواريخ الشرعية: إن ولادته كانت في السابع عشر من ربيع الأول. وفي كتاب الإقبال لابن طاوس العلوي: إن الذين أدركتناهم من العلماء عملهم على أن ولادته (ص) كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل. ويقول صاحب كتاب بحار الأنوار<sup>٢</sup>: المشهور عند الشيعة الإمامية إلا من شذ منهم أن ولادته في السابع عشر بعد مضي اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان، ويؤيده ماورد من قوله (ص): ولدت في زمن الملك العادل أنوشروان، وخالفهم من الشيعة صاحب كتاب الكافي<sup>٣</sup> وقال: إنه (ص) ولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل.

ويقول الحافظ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات): أن الصحيح المشهور أن النبي

(١) وهو من كبار علماء الشيعة المتوفى سنة ٤١٣، يقول ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، شاهدهت فرأيت بارعا (فهرست ص ١٧٨ طبعة Leipzig)

(٢) هو المحدث الكبير محمد باقر بن محمد تقى الاصفهاني، ولد سنة ١٠٣٧ وتوفى سنة ١١١٠ هـ.

(٣) هو الامام المحدث أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة (٣٢٨) أو (٣٢٩) هـ.

(ص) ولد عام الفيل. ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري، وخليفة بن الخياط، والآخرون الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة.

واتخذ الأستاذ محمود باشا الفلكي المصري<sup>١</sup> سبيلاً يوثق بصحته في تعيين تاريخ ولادته، وهو في بحثه عن كشف نوع التاريخ المستعمل عند العرب، وأنه هل كانت سنتهم شمسية أم قمرية جمع نصوصاً وروايات قديمة، واستند إليها في تعيين ثلاثة تواريخ، وجعلها أساساً لرأيه، وهي:

١ — تاريخ وفاة إبراهيم بن النبي (ص).

٢ — يوم دخول النبي (ص) المدينة المنورة حين هجرته.

٣ — يوم ولادته. وذلك كله بالحساب اليوليوسي (Julian)، وفي بحثه هذا استند على حسابات فلكية، مثل حساب كسوف الشمس الذي كان يوم وفاة إبراهيم في السنة العاشرة من الهجرة على ما رواه المحدثون.

ومثل حساب اقتران زحل والمريخ في برج العقرب الذي كان على قول بعض المنجمين عام ولادة النبي (ص) وقبلها بقليل، واستدلوا به على ظهور ملة الإسلام، ولتعيين يوم دخول النبي المدينة المنورة حسب يوم عاشوراء اليهود في تلك السنة بقول أكثر المحدثين وأهل السير: وهو أن دخول النبي (ص) إلى المدينة كان يوم ذلك العيد اليهودي. وبعد ما عين جميع ذلك بحساب السنين اليوليوسي (Julian). قال: وحيث كانت الأشهر العربية التي وقعت فيها هذه الحوادث الثلاث معروفة أيضاً فانتهى رأيه إلى أن ولادة النبي الأكرم (ص) كانت يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠

(١) هو محمود بن حمدي الفلكي المصري من كبار علماء الفلك توفي سنة ١٠٣٣ هـ، وهذا العالم كتب تذكرة بالفرنسية عن التقويم قبل الإسلام ومولد النبي (ص) على التحقيق طبعت في باريس سنة ١٨٥٨ وترجمت إلى العربية بعناية الأستاذ أحمد زكي باشا رحمه الله وطبعت في مطبعة بولاق سنة ١٨٨٩.

ابريل سنة ٥٧١ م.

### حالة العالم عند ظهور النبي (ص)

ظهر في قريش من فرع هاشم النبي محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب في أوائل القرن السابع للمسيح ونادى بالإسلام، فانتشرت دعوته في الجزيرة كلها، ثم في الشرق كافة بسرعة لا مثيل لها في تاريخ الأديان، نظراً لكثرة الأسباب الملائمة لانتشارها.

كانت بلاد الشام ومصر في ذلك العهد في يد المملكة البيزنطية (Byzantine) التي عرفت عند العرب (بمملكة الروم) وعليها ملك يدعى هرقل، وكان العراق واليمن في يد مملكة الفرس وعليها كسرى أنوشروان؛ وكانت المملكتان تتطاحنان في الحروب وتثنان من الثورات الداخلية وفراغ خزينتيهما من النقود، وقد افتتح جيش كسرى من بلاد الروم مدينة الرها<sup>١</sup> سنة ٦١١ م، واستولى على دمشق سنة ٦١٣ م، وعلى أورشليم سنة ٦١٤ م، وغنم منها نفائس لا تثنى وفي جملتها خشبة الصليب، ثم زحف على مصر سنة ٦١٧ م فافتتح الاسكندرية؛ وكان جيش آخر للفرس يجتاح آسيا الصغرى حيث بلغ مقدونية فاحتلها، ولم يبق بينه وبين العاصمة سوى البوسفور، فهب هرقل إذ ذاك من رقاذه واستعد للحرب وجرّ جيوشه، واسترد من الفرس هذه المدن كلها وخشبة الصليب، وقام الإسلام في جزيرة العرب والحرب دائرة بين المملكتين ولم تنته إلا سنة ٦٣٨ م.

وكانت المملكتان في ذلك الوقت تتنافسان في بسط نفوذهما على بلاد العرب لما كان لهذه البلاد من الشأن الخطير لحاصلاتها من الذهب وأنواع العطور، ولما لموقعها الجغرافي من الأهمية إذ كانت في ذلك العهد طريق الهند.

(١) مدينة تبعد ١٩٠ كيلومتراً إلى الشمال الشرق من حلب (قاموس الأعلام التركي).

وكان الروم بعد اخفياق حملتهم على بلاد العرب بقيادة (اليوس غالوس) سنة ١٨ ق. م في عهد (أوغسطوس) قيصر قد عدلوا عن فتح البلاد عنوة، وعولوا على الفتح السلمي، واختاروا للمعاونتهم على ذلك ملوك غسان، فأناطوا بهم مراقبة حدود بلاد العرب من جهة سوريا وفلسطين والسعي في بسط نفوذهم في البلاد العربية.

واتبع الفرس من جانبهم مثل هذه السياسة، واعتمدوا على المناذرة ملوك الحيرة، وأناطوا بهم مقاومة نفوذ الروم، ورفع شأن الفرس في بلاد العرب، وكانت ديانة مملكة الروم النصرانية، وديانة مملكة الفرس المجوسية، أو تقديس مذهب زرادشت<sup>١</sup>.

وكان المجوس يناوئون النصارى ويعضدهم اليهود. وقد انقسم النصارى طوائف شتى: يعاقبة، ونساطرة، واريوسيين، وارتوذكس وغيرهم. وانقسم اليهود إلى ربانيين، وقرائين، وسامريين.

وكان العرب في جزيرتهم يتخبطون في عبادة الكواكب والأصنام، وقد دخل الجزيرة اليهودية والنصرانية من الشام، والمجوسية من العراق، وكان من العرب من اعترف بالخالق وأنكر البعث، ومنهم من أنكر الخالق والبعث وقال بالطبع المحيي والدمر المميت، وكلهم قالوا بالبخت والجن، واشتغلوا بالتنجيم والسحر وتفسير الأحلام، وكان من عاداتهم الذميمة: وأد البنات، وعدم الرفق بالرقيق، وشرب الخمر، ولعب الميسر. وبالإجمال فقد كانت الفوضى في السياسة والإدارة والدين والأخلاق سائدة في الشرق كله، وكان الشرق يتطلب الخروج من هذه الفوضى والراحة من شرها.

فلما ظهر النبي محمد (ص) نادى قومه بقوله: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فصرف وجوههم عن الكواكب إلى (القرآن الكريم) فجاء آية في الفصاحة والبلاغة وحسن التنسيق، وقد تضمن عقيدة التوحيد التي تقبلها الفطرة الإنسانية، وتضمن فوق ذلك آداباً وحكماً وشرائع وعلماً وتاريخاً

(١) متابعة مبدأ الخير ومخالفة مبدأ الشر.



وسياسة وخلقاً كريماً.

وكان ظهور النبي محمد (ص) في جوار الكعبة والأسواق الشهيرة التي كانت تحج إليها العرب من كل فج، وهو من قریش سادة دين العرب وتجارهم إلى اليمن والشام والعراق.

وقد حَضَّ قومه على نشر الإسلام والجهاد في سبيله، ووعد المجاهدين منهم الجنة لذلك كله، ولما كانت العرب تُعجب بالفصاحة والبلاغة، وتتحرك بالمعاني الروحية لما في طبعهم الحر من المروءة والنجدة والحماسة، وكانوا قد اعتادوا في باديتهم القتال وركوب الأخطار، واستفزههم وُعْدُ نبيهم وبلاغته وسيرته فنصروه، ثم نصرُوا من بعده خلفاءه، فتمكنوا في جيل أو أقل من نشر سلطانهم ودينهم ولغتهم من السند والهند إلى المحيط الاثلاثي شرقاً وغرباً، ومن بحر الخزر وآسيا الصغرى وبحر الروم. وفرنسا، إلى المحيط الهندي وأعالي السودان شمالاً وجنوباً.

### سيرته (ص)

وهاك بيان موجز من سيرة النبي محمد (ص) ودعوته وكيفية انتشارها نقلاً عن أوثق المصادر وأحدث الكتب المؤلفة لأكابر علماء الإسلام.

ولد النبي محمد (ص) بمكة في ١٢ ربيع الأول على المشهورين أهل السنة و ٩ منه على الصحيح، و ١٧ منه على المشهورين الإمامية، ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م وهي عام الفيل، وتوفي أبوه قبل أن يولد فكفله جده عبدالمطلب إلى أن بلغ الثامنة من عمره، ومات جده فكفله عمه أبوطالب، وكانت قریش في ذلك العهد قائمة بالتجارة بين اليمن والشام والعراق، وكان أبوطالب يحترف بما احتترف به قومه، فخرج بالفتى محمد (ص) إلى الشام وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان الفتى نجيباً زكياً الفؤاد، ودلائل النجابة

والذكاء بادية على وجهه، قيل فلما نزل بصري<sup>١</sup> مع عمه رآه راهب مشهور بالصلاح والتقوى يدعى (بحيرا) فقال: (سيكون من هذا الفتى أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها)؛ ولما بلغ الخامسة والعشرين خرج إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وعاد إليها بربح عظيم، وقد أعجبها جداً مهارته وصدقه وأمانته، فخطبته لنفسها، وكانت من أعظم نساء قريش فضلاً، وأكثرهن مالا، وأوضحهن نسباً، فكان له من شرف بيتها وثروتها خير معين قبل البعثة وبعدها. وقد شب النبي محمد (ص) على كرم الخلق، وعزة النفس، وشدة الغيرة على قومه، حتى كان لا يطيق أن يراهم على ضلال، وكان متين الاعتقاد بوجود الله ووحدانيته، وبالبعث والخلود؛ وكان تقياً ورعاً محباً للزهد والنسك، وكثيراً ما كان يذهب إلى غار حراء قرب مكة للصلاة والعبادة؛ وبقي حتى ناهز الأربعين من عمره، ففي ليلة القدر الموافقة ١ فبراير سنة ٦١٠ م بينما كان في غار حراء ظهر له الروح الأمين وأمره بالقيام بالدعوة (والرسالة)، وأخبر بذلك زوجته خديجة، فأمنت به وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب (ع)، ومولاه زيد بن حارثة، وصاحبه أبو بكر (ض)؛ وكان أبو بكر رجلاً سهلاً محبباً لقومه، فجعل يدعو إلى الإسلام سراً من وثق به منهم، فأسلم على يده عثمان ابن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فكان هؤلاء المسلمين السابقين؛ وظل النبي (ص) يخفي الدعوة ثلاث سنين حتى بلغ أتباعه نحو الأربعين، وفيهم عمر بن الخطاب (ض) وعمه حمزة، ثم جهر بها وأنذر عشيرته الأقربين، فنبذوا دعوته وسعوا في إبطائها بكل قواهم لأنهم كانوا رؤساء دين العرب وأهل البيت الحرام، وخافوا إذا أتوا بدين جديد أن تنتقض عليهم العرب فتبور تجارتهم؛ وفوق ذلك فإنهم لم يطيقوا أن يستأثر النبي محمد (ص) بالسيادة عليهم على قلة ماله،

(١) مدينة قديمة شهيرة كانت معمورة في عهد الرومانيين واقعة على ٩٠ كيلومتراً من دمشق، وفيها كانت صومعة الراهب المشهور (قاموس الأعلام التركي).

وبذلك كان أشد الناس معارضة له أشراف قريش وأغنياؤهم، ولكنه كان حميماً بعدة منهم وهم أقرباؤه؛ وقد اضْطَهد أصحابه، فن كان بلا نصير أمره بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر إليها جمع منهم، وفيهم عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، فأكرم النجاشي مثواهم وعاد بعضهم قبل الهجرة، وأكثرهم في السابعة للهجرة. وماتت زوج النبي خديجة بعد ٢٥ سنة من زواجها منه، ثم مات عمه أبوطالب فقتل بموتها أنصاره. ولكنه لم ييأس ولا ضعفت عزيمته، بل كان يقصد الأسواق العامة ومواسم الحج، ويدعو القبائل جهاراً إلى توحيد الله ودين الفطرة وترك عبادة الأصنام والكواكب، وقد حرم الخمر والميسر وأد البنات وكل ما كانت تدين به عرب الجاهلية من الباطل، فاستجاب له ستة نفر من أهل المدينة (يثرب) وكلهم من الخزرج، فأسلموا وعادوا إلى قومهم، فأسلم على أيديهم كثيرون.

ثم جاء منهم في الموسم التالي اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج، بايعوه على الإسلام، وبعث فيهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وشعائر الإسلام، فانتشروهم الإسلام في المدينة حتى قيل إنه لم تبق دار إلا وفيها ذكر للنبي (ص). وفي الموسم الثالث جاءه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوه على الإيمان والدفاع عن دعوته بالسيف متى قدم عليهم، ثم عادوا إلى المدينة، وعزم النبي (ص) على اللحاق بهم هو وأصحابه، ولما علم قريش بذلك خافوا أن يؤتَب عليهم أهل المدينة ويغزوهم في دارهم، فعزموا على قتله، فخرج مهاجراً إلى المدينة سراً، وذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م. ثم لحق به أصحابه من مكة فسماهم المهاجرين، وسمى أهل المدينة الأنصار، وقد آخى بين أفراد الفريقين؛ فكان لكل واحد من المهاجرين أخاً من الأنصار، ولما كثرت أتباعه شرع ينشر دينه بالدعوة إليه مع حماية هذه الدعوة بالسيف إذا اضطر لذلك، وما كان السيف إلا وسيلة لبث الفضيلة في العالم التي كان ينشدها له، وقد بلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه ٢٧، وقع القتال منها في تسع، وبلغت سراياه وبعوثه ٤٨، وأشهر غزواته سبع.



# الباب الاول

## الفصل الاول

حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه  
' والخط الذي كتب به القرآن



## حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه والخط الذي كُتب به القرآن

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هي الخط المصري (ديموطيق) Demotic<sup>١</sup> وهو خط الشعب.

و ثاني حلقة من سلسلته: الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا بقرب أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض، وتسمى اليوم جبل لبنان. والفينيقيون من الأمم السامية، كانوا أكثر الناس مخالطة للمصريين للتجارة ولدواع أخرى، فتعلموا حروف كتابتهم، ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً بسيطة خالية من التعقيد للكتابات التجارية، وقد أخذوا من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل — كما قال الأثري «ماسبرو Maspero»<sup>٢</sup> في كتابه تاريخ المشرق — وأضافوا إليها باقي الحروف، ثم اشتهرت حروفهم لسهولة في آسيا وأوروبا.

وثالث حلقة من سلسلته: الآرامي<sup>٣</sup> أو المسند، على خلاف بين مؤرخي أوروبا والعرب.

---

(١) للمصريين ثلاثة خطوط، أولها: هروغليف، وهو الخط الخاص برجال الدين.  
ثانيها: هراطيق، خط عمال الدواوين وكتاب الدولة. ثالثها: ديموطيق، خط الشعب وهو أبسط الاصناف

(٢) عالم أثري ولد سنة ١٨٤٦ وتوفي سنة ١٩١٦.

(٣) الآرام أمة سامية قديمة سكنت بلاد العرب في فلسطين والشام، نسبتهم إلى آرام بن سام المعروف عند العرب بأرم، وهو من أسلاف العرب.

## رأي مؤرخي اوربا

خلاصة رأي مؤرخي أوربا هي أن الخط الفينيقي تولد منه أربعة خطوط وهي:

- (١) اليوناني القديم أصل خطوط أوربا كلها والخط القبطي .
- (٢) العبري القديم، ومنه الخط السامري نسبة إلى سامرة نابلس .
- (٣) المسند<sup>١</sup> الحميري، ومنه تولد الخط الحبشي .
- (٤) الخط الآرامي، وهو أصل ستة خطوط:
- (أ) الهندي بأنواعه .
- (ب) الفارسي القديم: الفهلوي .
- (ج) العبري المربع .
- (د) التدمري .
- (هـ) السرياني .
- (و) النبطي<sup>٢</sup> .

وعلى رأي الإفرنج، الخط العربي قسمان: أحدهما كوفي، وهو مأخوذ من نوع من السرياني يقال له اسطرنجيلي<sup>٣</sup>؛ ونسخي، وهو مأخوذ من النبطي . فعلى هذا الرأي لا يقع الخط المسند في سلسلة الخط العربي، ووضعوا السرياني مع النبطي في آخر حلقة منها .

(١) للخط المسند أربعة أنواع: ١ — الصفوي: نسبة إلى جبل الصفا من جبال حوران. ٢ — النثودي: نسبة إلى نثود سكان مدائن صالح. ٣ — اللحياني: نسبة إلى بني لحيان من سكان شمالي جزيرة العرب. ٤ — السبيئي أو الحميري: نسبة إلى سكان جنوبي الجزيرة .

(٢) مملكة الأنباط: امتدت من دمشق الشام إلى وادي القرى قرب المدينة شمالاً وجنوباً ومن بادية الشام إلى خليج السويس شرقاً وغرباً فشملت شمال غرب جزيرة العرب وجزيرة سيناء، ووجدت آثارهم في الحجر (مدائن صالح) للثموديين، وحوران ودمشق الشام وجزيرة سيناء، وملكو فلسطين ومدين وخليج العقبة والحجر وحوران .

(٣) للسريانيين ثلاثة أقلام منها المفتوح ويسمى اسطرنجالا وهو أجملها (فهرست)



## رأى مؤرخي العرب

ملخص رأى مؤرخى العرب قبل الإسلام وبعده أن خطهم الحجازي مأخوذ من أهل الحيرة<sup>١</sup> وأهل الأنبار<sup>٢</sup>، ووصل الخط إلى أهل هذين البلدين من عرب كندة<sup>٣</sup>، ومن النبط الناقلين عن المسند. أجمع مؤرخو العرب أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس، وكان قد تعلمه في أسفاره من عدة أشخاص، منهم: بشر بن عبد الملك أخو أكيدر صاحب دومة الجندل، وقد حضر بشر إلى مكة مع حرب بن أمية وتزوج الصهباء ابنته، وعلّم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل. وفيه يقول شاعر من كندة يَمِّن على قریش:

ولا تجحدوا نعماء بشر عليكم      فقد كان ميمون النقيبة أزهرها  
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو      من المال ما قد كان شتى مبعثرا  
وأغنيتمو عن مسند القوم حمير      وما زبرت في الكتب أقيال حميرا  
وفي رواية عن ابن عباس (رض) أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل  
الحيرة<sup>٤</sup>. فالخط المسند على رأى مؤرخى العرب من حَلَقَات سلسلة الخط

(١) الحيرة: بالكسر ثم السكون والراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، والخط الحيري هو بعينه الخط الذي يسمى بالكوفي نسبة إلى الكوفة بعد بنائها.

(٢) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد على بعد ٣٠ ميلا منها.

(٣) كندة: بطن من كهلان في جنوبي جزيرة العرب.

(٤) في رواية عن عبد الرحمن بن زباد بن أنعم عن أبيه، قال: قلت لابن عباس من أين أخذتم معاشر قریش هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد (ص)، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق؟ قال: أخذناه عن حرب بن أمية، قال: فمن أخذه حرب؟ قال: عن عبد الله بن جدعان، قال: فمن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فمن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الحيرة، قال: فمن أخذه أهل الحيرة؟ قال: من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة، قال: فيمن؟ أخذه ذلك الطارئ؟ قال: من الخفلاجان كاتب الوحى لهُود عليه السلام. وقال المسعودي: إن بني الحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين نشروا الكتابة، يعني النبط ملوك مدين وسينا وحوiran وفلسطين.

العربي، ومن أصوله

وقد رجح بعض الباحثين من علماء العرب في كتابه «حياة اللغة العربية» رأي مؤرخي العرب لوجه:

الأول: أن الخط المسند عرف له أربعة أنواع، وأقرب تلك الأنواع إلى الفينيقي هو الصفوي، فبدل ذلك على أن الخط المسند هو خط واحد في الأصل، قريب من أصله الفينيقي، وغير بعيد الشبه عن الآرامي؛ وقد وصل الخط من اليمن والآراميين إلى الحيرة والأنبار بواسطة كندة والنبط، ومن الحيرة والأنبار وصل لأهل الحجاز، وفيه أن هذا احتمال ضعيف، مؤداه أن قرب الصفوي من الخط الفينيقي يؤيد كون المسند مأخوذاً من الفينيقي، وانتشر في اليمن ووصل إلى الحيرة والأنبار، مع أن الاعتراف بوصول الخط بواسطة الآراميين يقوّي كون الآرامي من أصول الخط الحجازي، لأن نشر هؤلاء الآراميين غير خطهم الخاص بعيد جداً.

الثاني: اختلاط النبط باليمنيين ومجاورتهم لهم؛ كاختلاطهم ببعض طوائف الآراميين يقتضي أخذ النبط خطهم المسند منهم، وفيه أن المخالطة إن دلت على أخذ النبط خطهم من اليمنيين، كذلك تدل على أخذهم من الآراميين لنفس الدليل.

الثالث: إجماع مؤرخي العرب وتضافر رواياتهم، واتفاق كلمتهم، بأن الخط وصل إلى الحجاز من اليمن، وفيه أن وصول الخط من طريق اليمن لا ينافي كون أصله آرامياً، لإمكان أخذ اليمنيين عن الآراميين لمخالطتهم كما سبق.

الرابع: وجود حروف الروادف؛ وهي (ثخذ، ضظغ) في الخط المسند الحميري دون الآرامي، وفيه أن المسند لو كان من أصول الخط الحجازي؛ لكان لتلك الحروف صور خاصة فيه، متسلسلة عن أصلها كسائر الحروف، ففقد الخط الحجازي صورة خاصة لتلك الحروف، يدل على أن الخط الآرامي الفاعدها من أصوله، ولكن أصوات حروف الروادف الموجودة في لسان العرب، دعاهم إلى وضع الحروف الروادف بالإعجام لتلك

الأصوات — ويؤيده قول مؤلف كتاب حياة اللغة العربية ص ٨٨، فلا بد أن يكون واضح الحروف العربية قد أخذها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين، ووضع لها النقط للتمييز، ويدل أيضاً على أن الآرامي من أصول الخط العربي، أن الحافظ شمس الدين الذهبي<sup>١</sup> ذكر في تذكرة الحفاظ في ذيل رواية خارجة بن زيد<sup>٢</sup> عن أبيه، أن زيد بن ثابت (ض) بأمر النبي (ص) تعلم كتابة اليهود وحذقها في نصف شهر، فتعلمه في مدة نصف شهر يدل على أنه تعلم نفس الخط السطر نخيلي — أصل الخط الكوفي وأحد نوعي الخط السرياني — خط اليهود، ولذلك ذكر في ترجمة زيد بن ثابت (ض) أنه تعلم السرياني ومنه حدث الكوفي.

ثم إن الخط الكوفي أشبه الخطوط للخط الحيري، والحيري قريب الشبه من النبطي، وهو من الآرامي، وهو من الفينيقي، وهو من ديموطيقي — خط الشعب المصري — فذلك يدل على تسلسل تلك الخطوط حسب الترتيب المذكور.

### الخط في المدينة «يثرب»

أما الخط في المدينة (يثرب) فقد قرر أهل السير أن النبي (ص) دخلها، وكان فيها يهودي يُعلم الصبيان الكتابة، وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة، منهم سعيد بن زرارة، والمنذر بن عمرو، وأبي بن وهب، وزيد بن ثابت، ورافع بن مالك، وأوس بن خولي؛ والظاهر أنهم كانوا يعرفون الخط الحجازي المأخوذ من الحيري، فلا ينافي هذا تعلم زيد كتابة

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركماني العارقي الامام الحافظ، ولد سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صغره وكان امام وقته، وله مؤلفات منها تذكرة الحفاظ، وتوفي سنة ٧٤٨ هـ.

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء من كبار العلماء إلا أنه قليل الحديث، ولذلك لم يذكره الذهبي من الحفاظ، توفي سنة ٩٩ هـ في المدينة.

اليهود بأمر النبي (ص) بعد دخوله (ص) المدينة.

وأول من نشر الكتابة بطريقة عامة، هو الرسول الأكرم محمد (ص)، بعد مهاجرته إلى المدينة، فقد أسر في غزوة بدر سبعين رجلاً من قریش وغيرهم، وفيهم كثير من الكتاب فقبل من الأميين الافتداء بالمال، وجعل فدية الكاتبين منهم أن يُعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة، ففعلوا ذلك، وانتشر الخط بالتدريج من هذا الحين في المدينة، والأمصار التي دخلت في حوزة الإسلام، وبقيت الأمية الصرفة في البوادي.

للخط الحجازي نوعان: أحدهما النسخي المستعمل في المكاتبات؛ والثاني الكوفي نسبة إلى الكوفة بعد بنائها، لأن الخط الحجازي هذبت قواعده وصور حروفه فيها ولذلك نسب إليها.

فقد عثر الباحثون على نفس الكتابين المرسلين من النبي الأكرم إلى المقوقس والمنذر بن ساوى، وأخذوا صورتها بالتصوير الشمسي (فتوغراف) وطبعوها، والكتاب المرسل إلى المقوقس محفوظ في دار الآثار النبوية في الاستانة، وكان قد عثر عليه عالم فرنسي في دير بمصر قرب اخيم، وسمع بحديثه السلطان عبد المجيد، فاستقدم ذلك العالم وعرض النسخة على العلماء، فقرروا انها هي بعينها كتاب النبي (ص) إلى المقوقس فاشتراها بمال عظيم، والكتاب الثاني محفوظ في مكتبة فيينا عاصمة النمسا.

## الفصل الثاني

### ابتداء نزول الوحي

ابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وهي بنص القرآن في رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده الشريف (إنا أنزلناه في ليلة القدر)<sup>١</sup>، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين)<sup>٢</sup>، (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)<sup>٣</sup>، وهو الشهر الذي كان محمد (ص) يعتكف فيه بغار حراء<sup>٤</sup> ويعتزل فيه الناس للصوم والعبادة.

أما نفس الليلة التي ابتدأ فيها الوحي ففيها خلاف كثير. وفي قوله تعالى: (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)<sup>٥</sup> إشارة إلى أن ابتداء الوحي كان في السابع عشر من رمضان. لأن التقاء الجمعين في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة. والمراد بالجمعين هم المسلمون والمشركون ببدر.

فالآية تشير إلى يومين عظيمين رفيعين شرف الله تعالى فيها محمداً (ص) بالرسالة، وأعز المسلمين بنصره، روى أبو جعفر بن جرير

---

(١) سورة القدر: ١.

(٢) سورة الدخان: ٢ — ٥.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

(٤) حراء بالكسر والتخفيف والمد: غار في جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وكان النبي (ص) قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فيه .

(٥) سورة الأنفال: ٤١

الطبري<sup>١</sup> في تفسير بسنده عن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من شهر رمضان.

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري علامة وقته في التاريخ والحديث، ولد في آمل بطبرستان سنة ٢٢٤ وتوفي في بغداد سنة ٣١٠ هـ.

## الفصل الثالث

### أول ما نزل من القرآن

الصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذى خلق)<sup>١</sup>، قال محمد بن اسحق المعروف بابن أبي يعقوب النديم فى كتابه «فوز العلوم» المعروف بالفهرست:

حدثني أبو الحسن محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن غالب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحجاج المدينى قدم من المدينة سنة ٢٩٩، قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب المدينى، قال: حدثني الواقدي محمد بن عمر<sup>٢</sup>، قال: حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن نعمان بن بشير، قال: أول ما نزل من القرآن على النبي (ص) (اقرأ باسم ربك الذى خلق، إلى قوله: علم الانسان ما لم يعلم)؛ روى الشيخان عن عائشة «كان النبي (ص) يأتى حراء، فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد، و يتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله (ص) فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني<sup>٣</sup> الثالثة حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى

---

(١) سورة العلق: ١.

(٢) الواقدي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد كاتب جليل القدر كان عالماً بالحديث والمغازي، وقد قرّبه الرشيد وولاه قضاء بغداد وتوفى هناك سنة ٢٠٧ هـ.

(٣) الغط: العصر الشديد.

فقال: إقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله (ص)، ترجف بوادره» الحديث<sup>١</sup>

وقال أبوسعبيدة فى فضائل القرآن: حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد (ض)، قال: «إن أول ما نزل من القرآن (إقرأ باسم ربك) و(ن والقلم) وأخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير، قال: جاء جبرائيل إلى النبي (ص) بنمط فقال: اقرأ، قال: ما أنا بسقارئ، قال: اقرأ باسم ربك؛ فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء. وأخرج عن الزهرى، أن النبي (ص) كان بحراء، إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب: اقرأ باسم ربك الذى خلق... إلى ما لم يعلم»

ولم تنزل بعد نزول آية اقرأ باسم ربك إلى ثلاث سنوات آية من القرآن، وتسمى هذه المدة زمن فترة الوحي، ثم أخذ القرآن ينزل على النبي (ص) منجماً، وكان تنجيماً مثار اعتراض المشركين، وقد ذكر ذلك القرآن وأجاب عنه، وقال فى سورة الفرقان: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً) لما فى تنجيماً وتكرار الوحي وإشراق نور العلم على قلبه، من التثبيت لفؤاده الشريف، ولا تنافى بين نزوله مفزقاً ومنجماً وبين قوله تعالى: (إنا أنزلناه فى ليلة القدر)<sup>٢</sup> و (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن)<sup>٣</sup> و (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة)<sup>٤</sup> لصحة إطلاق القرآن على بعضه كما فى قوله تعالى: (كتاب أحكمت آياته)<sup>٥</sup>، مع العلم بأن أحرمنها متشابهات. على أنه يمكن أن نقول بأن روح القرآن، وهى أغراضه الكلية التى يرمى إليها، تجلت لقلبه الشريف

(١) صحيح البخارى ومسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله (ص).

(٢) سورة القدر: ١.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

(٤) سورة الدخان: ٢.

(٥) سورة هود: ١.



في تلك الليلة (نزل به الروح الأمين على قلبك)<sup>١</sup> ثم ظهرت بلسانه الأطهر مفرقة في طول سنين (وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً)<sup>٢</sup>.

ودلّ استقراء الأحاديث أن أكثر القرآن نزل مفرقاً، ومن أمثلته في السُّور القصصار: سورة إقرأ؛ أول ما نزل منها إلى قوله تعالى (ما لم يعلم)، والضحي؛ أول ما نزل منها إلى قوله (فترضى)<sup>٣</sup>. ومنه ما نزل جميعاً، ومن أمثلته فيها سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر وتبّت، ولم يكن والنصر<sup>٤</sup> ومن أمثلته في السُّور الطوال: ( والمرسلات)<sup>٥</sup>.

وقد دلّ الاستقراء على نزول خمس آيات وعشر آيات، وصحّ نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة، وصحّ نزول غير أولى الضرر وحدها وهي بعض آية (لا يستوى المؤمنون) وكذا قوله تعالى: (فان خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء، إن الله عليم حكيم)<sup>٦</sup> فانها نزلت بعد نزول أول الآية وهي بعض الآية.

(١) سورة الشعراء: ١٩٣ — ١٩٤.

(٢) سورة الاسراء: ١٠٦.

(٣) في حديث الطبراني

(٤) ذكر في الاتقان للحافظ جلال الدين السيوطي

(٥) في المستدرک عن ابن مسعود (رض) قال: كنا مع النبي (ص) في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفاً، فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها، فلا أدري بأيها ختم (فبأي حديث بعده يؤمنون) أو (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)

(٦) سورة التوبة: ٢٨.

# الفصل الرابع

## عهد نزول القرآن

ينقسم إلى مدتين متميزتين: قبل هجرة النبي (ص) وبعدها .  
الأولى: مدة مقامه (ص) في مكة وهي اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً، من يوم ١٧ رمضان سنة ٤١ يوم الفرقان إلى أول ربيع الأول سنة ٥٤ من ميلاده، وما نزل في مكة ونواحيها قبل الهجرة فهو مكى .  
الثانية: مدة نزوله بعد الهجرة إلى المدينة وإن نزل بغيرها فهو مدني ؛ فالمدني نحو ١١/٣٠ — قال أبو الحسن بن حصار في كتابه «الناسخ والمنسوخ»: «المدني بالاتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكى بالاتفاق وهي: (١) البقرة (٢) آل عمران (٣) النساء (٤) المائدة (٥) الأنفال (٦) التوبة (٧) النور (٨) الأحزاب (٩) محمد (١٠) الفتح (١١) الحجرات (١٢) الحديد (١٣) المجادلة (١٤) الحشر (١٥) الممتحنة (١٦) الجمعة (١٧) المنافقون (١٨) الطلاق (١٩) التحريم (٢٠) إذ جاء نصر الله».

وافقه في جميعها أبو بكر بن الانباري<sup>٢</sup> إلا في الأنفال، وأبو عبيدة<sup>٣</sup> في

---

(١) هذا هو القول المشهور، وهناك قولان آخران: أحدهما أن ما نزل بمكة فهو مكى، وما نزل بالمدينة فهو مدني. الثاني أن المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري كان عالماً بالقرآن وتفسيره والحديث، توفي سنة ٣٢٨ هـ.

(٣) الراجح أن مؤلف كتاب فضائل القرآن هو أبو عبيدة القاسم بن سلام المتوفى سنة ٣٣٤ هـ بمكة لأن ابن النديم في الفهرست نسب في ضمن ذكر الكتب المؤلفة في فضائل القرآن هذا الكتاب إليه.

فضائل القرآن، إلا في الحجرات والجمعة والمنافقون، وصاحب الفهرست محمد بن اسحق برواية محمد بن نعمان بن البشير المذكورة في أول ما نزل من القرآن، إلا في الأحزاب فالمتفق عليه بين هؤلاء الأربعة الذين يعتمد على أقوالهم؛ خمس عشرة سورة مما ذكره أبو الحسن في كتابه الناسخ والمنسوخ، والمختلف فيه خمس وهي: (الأنفال) خالف فيها أبو بكر بن الانباري و (الحجرات والجمعة والمنافقون) خالف فيها أبو عبيدة في فضائل القرآن و (الأحزاب) خالف فيها صاحب الفهرست محمد بن اسحق.

## الفصل الخامس

### في إقراء النبي (ص) الصحابة الكرام القرآن

وكان النبي (ص) أمياً لا يقرأ ولا يكتب، دل على ذلك نصُّ القرآن (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)<sup>١</sup>، (وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه يمينك إذ لا رتاب المبتلون)<sup>٢</sup>. وكان (ص) بعد نزول الوحي إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس، ويُقرئ من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك، ويستحفظهم إياها، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقات من رجال الحديث، الذين أصبحت كتبهم معولاً عليها عند المسلمين. روى البخاري في صحيحه بإسناده عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه أنها سمعا الخليفة عمر بن الخطاب (ض) يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (ص)، فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله (ص)، فكدت أساوره<sup>٣</sup> في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فَلَبَّيْتُه بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله (ص)، فقلت: كذبت فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت؛ فانطلقت به أقوده الى رسول الله (ص)، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٨.

(٣) أساوره: وثب عليه أي كدت أثب عليه.

الفرقان على حروف لم تقرئها فقال: «أرسله، إقرأ يا هشام! فقرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ، فقال (ص): كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال (ص): كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه»، وفي البخاري عن شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبدالله بن مسعود (ض) فقال: والله لقد أخذت من فتى رسول الله بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي (ص) أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم. قال شيخ الطائفة الامام محمد بن الحسن الطوسي الفقيه<sup>١</sup> في أماليه: إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبي (ص) وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي المستدرک عن ابن مسعود قال: كُتِبَ مع النبي (ص) في غار، فنزلت عليه «المرسلات عرفاً» فأخذتها من فيه الخ الحديث.

روى أبو عبيده في فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الأنصاري، أن عمر قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان) برفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين، فقال له زيد بن ثابت: والذين اتبعوهم بإحسان فقال: أمير المؤمنين اعلم، فقال: إيتوني بأبي بن كعب، فسأله عن ذلك، فقال أبتى: والذين اتبعوهم، فجعل كل واحد يشير إلى أنف صاحبه بأصبعه، فقال أبتى: والله أقرانها رسول الله (ص) وأنت تبيع الحنطة، فقال عمر: نعم إذا فتابع أبيتاً. وفي صحيح البخاري أن النبي (ص) قال لأبتى بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال: الله سماني؟ قال: «نعم»، وقد ذكرت عند رب العالمين»، قال فذرفت عيناه واشتهرين القوم بعدة طرق؛ قوله (ص): «أبتى أقرأكم». دلت هذه الروايات على أن النبي (ص) كان يقرئ القرآن بعض علماء الصحابة، وهم بأن يحفظوه، حتى قال لأبتى إن الله أمرني أن أقرأ

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الامامية ومن جلة فقهاءهم ومحدثهم، ولد في رمضان سنة ٣٨٥، وقدم العراق وتلمذ لدى الشيخ المفيد محمد بن النعمان، وتوفي في محرم سنة ٤٦٠. هـ في النجف الاشرف.

عليك، ودلت أيضاً على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ نصوص الآيات؛ بحيث كان زيادة حرف واو ونقيصتها أمراً مهماً به، مع أن ذلك لا يغير المعنى كثيراً.

### تنبيه

المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة، نحو: اقبل وهلم وتعال وعجل وأسرع وآخر وأمهل وامض واسر، وهذا الوجه هو ما اختاره محمد بن جرير الطبري في مقدمة تفسيره<sup>١</sup>، وقال: والدلالة على صحة ما قلناه ما تقدم ذكرنا له من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب (ض)، أنهم تماروا في القرآن فخالف بعضهم بعضاً في نفس التلاوة دون ما في ذلك من المعاني، وانهم احتكموا فيه إلى النبي (ص) فاستقرأ كل رجل منهم ثم صوب جميعهم في قراءتهم على اختلافها؛ حتى ارتاب بعضهم لتصويبه إياهم، فقال النبي (ص) للذي ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم: «إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف»، ففاد هذا الكلام أن قول النبي (ص) للمختلفين في نفس التلاوة «إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف» يكشف أن سبعة أحرف هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. روى في أول مقدمة تفسيره عن أبي كريب عن رجاله عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): «قال جبرائيل إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، فقال على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال كلها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب، كقولك: هلم وتعال». وشاهد ذلك فهم الفقهاء هذا المعنى من الحديث، قال ابن عبد البر: وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه: قيل لمالك: أترى نقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر الله؟ قال جازئ، قال رسول الله (ص):

«أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه». وهذا الوجه هو الذي لا يراه العقل بعيداً، فإن الاختلاف لو كان في المعنى بسبعة أوجه يفسر به المعنى؛ فقد يفضي إلى معنيين متضادين، فكيف يجيز النبي (ص) خلاف ما أراد الله بيانه من الآية؟ مع أن الروايات الكثيرة دلت أن النبي (ص) صوّب قراءتهم. وغير خفي أن الآية لا تفسر بمعنيين متضادين؛ قد يؤول إلى حلية ما حرّم وحرمة ما أحل؛ والله تعالى يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)<sup>١</sup>. وروى الأعمش عن أنس أنه قرأ هذه الآية (إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً وأصوبُ قبلاً)<sup>٢</sup> فقال له بعض القوم: يا أبا حزة! إنما هي أقوم، فقال: أقوم وأصوب وأهدى واحد، ويمكن أن يحمل الحديث على ما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني<sup>٣</sup> في تفسيره وقال: وقد قيل معنى قول النبي (ص) أنزل القرآن على سبعة أحرف إنها هي الجهات التي تحتملها الكلمات وهي ما اختلف فيها القراء السبعة من الامالة والاشمام والادغام. وكان الصحابة إذا نقلوا آية من النبي (ص) أو سورة يترددون عليه غير مرة، و يتلوها أمامه حتى يزداد تثبيتهم من حفظها، ويسألونه: هل حفظت كما أنزلت؟ حتى يقرهم عليها. ذكر الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: روى خارجة بن زيد عن أبيه قال: أتى النبي (ص) المدينة وقد قرأت سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله (ص) فأعجبه ذلك وقال «يا زيد تعلم لي كتابة يهود فأني ما آمنهم على كتابي». قال: فحذقته في نصف شهر. وبعد الحفظ والإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه، ويعلمه

(١) سورة النساء: ٨٢.

(٢) سورة المزمل: ٦.

(٣) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني متكلم فقيه. ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ، وله كتاب في التفسير اسمه «مفاتيح الاسرار ومصابيح الأبرار» وهو تفسير جليل مخطوط منه نسخة موجودة في دار الكتب في برلمان إيران.

للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحي من أهل مكة والمدينة ومن حولهم من الناس، فلا يُمضى يوم أو يومان إلا وما نزل محفوظ في صدور كثيرين من الصحابة. وكان الحفظة والقراء يعرضون على النبي (ص) القرآن ويحتمونه عنده وقد كانوا يقرأون بعض القرآن بأمره (ص).

عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله (ص): «اقرأ على، ففتحت سورة النساء، فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً- رأيت عينيه تذرفان من الدمع، فقال: حسبك الآن».

قال الآمدي<sup>١</sup> في كتابه «الأفكار الأبرار»: إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه (ص) ومعرضة، وكان مصحف عثمان بن عفان (ض) آخر ما عرض على النبي (ص)، وكان يصلى به إلى أن قبض. أخرج ابن أشته في المصاحف وابن أبي شيبه في الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني، قال: القراءة التي عرضت على النبي (ص) في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم. قال البغوي<sup>٢</sup> في شرح السنة: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي، وكتبها له (ص) وقرأها عليه، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده عمر وأبو بكر (ض) وجمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف

أرسل رسول الله (ص) جماعة من القراء إلى المدينة لتعليم القرآن. روى البخاري باسناده عن أبي إسحق عن البراء قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي (ص) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلنا يقرئنا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، ولما فتح (ص) مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي (ص) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن. وكثر عدد الحفظة في عهد رسول الله (ص)، وقتل في عهده (ص) في

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي المتكلم المتوفى سنة ٦١٧ هـ.

(٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي صاحب معالم التنزيل وشرح السنة والمصابيح، كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير توفي بمرور سنة ٥١٦ هـ.



بئر معونة زهاء سبعين من القراء. قال الكرمانى كما في الاتقان في الصحيح: إن الذين قتلوا في غزوة بئر معونة من الصحابة — وكان يقال لهم القراء — كانوا سبعين رجلاً. وفي كثير من الأحاديث أن أبابكر (ص) <sup>١</sup> حفظ القرآن في حياة رسول الله (ص). وقد ذكر أبو عبيدة في «كتاب القراءات» القراء من أصحاب النبي (ص)، فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة <sup>٢</sup>، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد. وصرح أن بعض هؤلاء كمل القرآن بعد النبي (ص). وعد ابن أبي داود منهم تمياً الدارى، وعقبة بن عامر. أخرج ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الفضل بن ذكين، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، قال: حدثني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، وكان رسول الله (ص) يزورها ويسمىها الشهيذة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله (ص) قد أمرها أن تؤم أهل دارها.

(١) نقل عن ابن حجر في الاتقان حفظ أبي بكر القرآن.

(٢) وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب المتوفى سنة ٧٤ (تذكرة الحفاظ)، وعبد الله بن عمر بن العاص النهمى المتوفى سنة ٦٣ (كشف الظنون)، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب هو الذى سمي ترجمان القرآن، ودعاه النبي أن يفقهه الله في الدين، وأن يعلمه تأويل القرآن توفى في الطائف سنة ٦٨ (تذكرة الحفاظ للذهبي).

خرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال: قال سمعت القرآن فقرأت به

كل ليلة فبلغ النبي (ص)، فقال اقرأه في شهر (الحديث)

## الفصل السادس

### في كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتّابه

وكان للنبي (ص) كتاب يكتبون الوحي بالخط المقرر وهو النسخي، وهم ثلاثة وأربعون، أشهرهم: الخلفاء الأربعة، وأبوسفیان وابناه: معاوية ويزيد، وسعيد بن العاص<sup>١</sup> وابناه: أبان وخالد، وزيد بن ثابت، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن رواحة، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح<sup>٢</sup>، وأبي بن كعب<sup>٣</sup>، وثابت ابن قيس، وحنظلة بن الربيع، وشرحبيل بن حسنة، والعلاء بن الحضرمي، وخالد بن الوليد، وعمر بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي، وحذيفة بن اليمان، وحويطب بن عبد العزى العامري. وكان ألزمهم للنبي (ص) وأكثرهم كتابة له زيد بن ثابت وعلى بن أبي طالب عليه السلام. ويظهر من الروايات أنه (ص) كان يهتم بكتابة القرآن. روى البخاري عن البراء قال: لما نزلت «لا تستوي

---

(١) ذكر شمس الدين سامي أن سعيد بن العاص كان فصيح اللسان وجيد الخط، كتب المصحف في عصر عثمان، وكان أحد الكتبة في عصره، ولد في سنة الهجرة — ص ٢٥٧٥ «قاموس الأعلام» حرف السين.

(٢) روى الطبري في تاريخه أنه كتب الوحي للنبي (ص)، ثم ارتد عن الاسلام، ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة

(٣) وروى أنه قيل: ان أول من كتب له (ص) أبي بن كعب، وكان إذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت.

القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ولُمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قال النبي (ص): ادع لي زيدا وليجىء باللوح والدواة والكتف أو الكتف والدواة ثم قال: اكتب: «لا يستوى القاعدون».

وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب (ض). أن رجلاً من قريش قال له: أختك قد صَبَّأت (أى خرجت عن دينك). فرجع ولطم أخته لطمه شج بها وجهها. فلما سكنت عنه الغضب نظر فإذا صحيفة في ناحية البيت فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»، إلى قوله تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»<sup>١</sup>. واطلع على صحيفة أخرى فوجد فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»، إلى قوله تعالى: «لَهُ الْأَنْشَاءُ الْحُسْنَى»<sup>٢</sup> فأسلم بعد ما فهم بلاغة تلك الآيات. كل هذه الأحاديث والروايات تدل على أنه (ص) اهتم بكتابة القرآن، وأن القرآن كُتِبَ في عهده وحضرته بكل إتقان وضبط.

(٤) سورة النساء: ٩٥.

(١) سورة الحديد: ١ - ٨.

(٢) سورة طه: ١ - ٨.

## الفصل السابع

فما كُتِب عليه القرآن في عهد النبي (ص)

كان الكتبة يكتبون الآيات في العسب واللخاف والرقاع، وأحياناً في الحرير وقطع الأديم، والأكتاف؛ على عادة العرب بالكتابة على تلك الأشياء وكان يطلق عليها الصحف، وكانت تلك الصحف تكتب لرسول الله (ص) وتوضع في بيته. قال محمد بن اسحق في الفهرست: وكان القرآن مكتوباً بين يدي رسول الله (ص) في اللخاف والعسب وأكتاف الإبل. وروى البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال: تتبععت القرآن وأجمعه من اللخاف والعسب وصدور الرجال.

روى العياشي<sup>١</sup> في تفسيره في ذيل رواية له: قال عليّ عليه السلام: إن رسول الله (ص) أوصاني إذا واريته في حفرة أن لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل، وفي أكتاف الإبل. وفي رواية على بن إبراهيم<sup>٢</sup> عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن رسول الله (ص) قال لعلّي: يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقرطيس. فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، وانطلق عليّ عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم

---

(١) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش من كبار محدثي الامامية له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشي، والموجود منه مخطوط، لكن بعض أهل العلم للاختصار حذف الاسناد وبذلك شوهه.

(٢) على بن إبراهيم بن هاشم القمي من ثقات محدثي الامامية له كتاب التفسير المعروف.

عليه. قال الحارث المحاسبي في كتاب: «فهم السنن» كتابة القرآن ليست بمحدثه، فانه (ص) كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب والقرطاس، ووردت روايات في أن وضع الآيات في مواضعها في القرآن بأمره، وإنها بتوقيفه (ص) وفيها ما يدل على أن آيات القرآن كتبت بين يديه بأمره (ص)<sup>١</sup>.

---

(١) قال الخطائي: إنالم يجمع (ص) القرآن في مكان واحد لما كان يترقبه من ورود الناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته.

## الفصل الثامن

### في ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص)

وجمع على عهد النبي (ص) بعض من الصحابة القرآن كله. وبعض منهم جمع القرآن ثم كتّله بعد النبي (ص)<sup>١</sup>، ذكر محمد بن اسحق في الفهرست أن الجماع للقرآن على عهد النبي (ص) هم: علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>٢</sup>، وسعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد<sup>٣</sup>، وأبو الدرداء عويمر بن زيد<sup>٤</sup>، ومعاذ بن جبل بن أوس<sup>٥</sup>، وأبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان<sup>٦</sup>، وأبي بن كعب بن قيس ملك أمرؤ القيس<sup>٧</sup>، وعبيد بن

(١) قال أبو عبيدة في كتاب القراءات: إن بعضهم إنما كتّله بعد النبي (ص).

(٢) شهرة فضله ومقامه الرفيع وجلالته تغني عن ذكر سيرته.

(٣) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي: أحد من جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ص). قتل يوم القادسية سنة ١٥ وهو ابن ٦٤ سنة.

(٤) أبو الدرداء عويمر بن زيد: كان يقال له حكيم هذه الأمة. تلقى القرآن عن النبي (ص) وحفظه. توفي سنة ٣٢ هـ.

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس. ورد في الحديث عن رسول الله (ص) يأتي معاذ أمام العلماء بربرة إذا حضروا بهم. استشهد في الطاعون بالغور سنة ١٨، وله ٣٥ سنة تقريباً.

(٦) أبو زيد ثابت بن زيد الأنصاري. قال عز الدين أبو الحسن الجزري في أسد الغابة: قال عباس، هو الدوري: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أبي زيد الذي يقال إنه جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) من هو؟ قال ثابت بن زيد. قال أبو عمر: ولا أعلم غيره. وقيل الجامع للقرآن هو أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان. والراجح هو الأول لموافقة قول صاحب الفهرست الثقة له.

(٧) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخرجي أقرأ الصحابة بعد علي عليه السلام وسيد القراء، قرأ القرآن على النبي (ص) وجمع بين العلم والعمل. توفي بالمدينة سنة ٢ هـ.

معاوية<sup>١</sup>، وزيد بن ثابت<sup>٢</sup>.

ووافقه البخارى في أربعة منهم في إحدى رواياته روى عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك، من جمع القرآن على عهد النبي (ص)؟ فقال أربعة كلهم من الأنصار: أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. وروى في موضع آخر، مكان أبى بن كعب أبا الدرداء، وفي الاتقان خرّج ابن أبى داود بسند حسن، عن محمد بن كعب القرظى، أن الجامعين خمسة: معاذ، وعبد الله بن الصامت<sup>٣</sup>، وأبى بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصارى. وعن ابن سيرين أنهم أربعة: معاذ، وأبى وأبو زيد، وأبو الدرداء أو عثمان أو هومع تميم الدارى، وخرّج البيهقي وابن أبى داود عن الشعبي أنهم ستة: أبى، وزيد بن ثابت، ومعاذ، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد، ومجمع بن جارية. وروى الخوارزمي في مناقبه عن على بن رباح، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) على بن أبى طالب عليه السلام، وأبى بن كعب.

ويظهر من بعض الروايات أن علياً أمير المؤمنين (ع)، كتب القرآن

(١) عبيد بن معاوية، وقيل عبيد بن معاذ، وقيل عتيك بن معاذ الجزرى كما في أسد الغابة.  
(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان. كتب الوحي لرسول الله (ص)، وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وتعلم بأمر النبي (ص) السريانية. توفي على رواية الواقدى عن رجاله ورواية يحيى بن بكير سنة خمس وأربعين؛ وقيل توفي سنة أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين — تذكرة الحفاظ للذهبي.

أخرج الطبراني والبيهقي والحاكم، قال الشعبي: «صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت إليه بغلته ليركها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه. فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء. فقبل زيد بن ثابت يده. فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم. والمراد بالكبراء ذوو الأسنان والشيخوخة — كتاب الإبداع، ص ٩٩».

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس أخزم الأنصارى الخزرجى، جمع القرآن، أرسله عمر بن الخطاب إلى الشام بعد فتحه لتعليم القرآن والفقهاء لأهله. توفي سنة ٣٤ بالرملة، وقيل توفي ببيت المقدس.

على ترتيب النزول، وقدم المنسوخ على الناسخ. خرّج ابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين أن علياً (ع) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وإن ابن سيرين قال: تطلبت ذلك وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه، وقال ابن حجر<sup>١</sup>: قد ورد عن عليّ (ع) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص) أخرجه ابن أبي داود. وفي شرح الكافي للمولى صالح القزويني عن كتاب سليم ابن قيس الهلالي، أن علياً (ع) بعد وفاة النبي (ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه. ذكر الشيخ الإمام محمد بن محمد بن النعمان المفيد<sup>٢</sup> في كتاب (الإرشاد) و(الرسالة السروية)، «إن علياً (ع) قدم في مصحفه المنسوخ على الناسخ، وكتب فيه تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل». يقول الشهرستاني في مقدمة تفسيره: «كان الصحابة (ض) متفقين على أن علم القرآن مخصوص لأهل البيت (ع) إذ كانوا يسألون عليّ بن أبي طالب (ع) هل خصصتم أهل البيت (ع) دوننا بشيء سوى القرآن؟». فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم.

(١) نقل السيوطي. قوله في الاتقان.

(٢) من كبار علماء الشيعة، أستاذ الشريفة المرتضى علم الهدى والرضي عنهم الله.



## الفصل التاسع

### في تاريخ نزول السور

واعتمدت في ذلك على كتاب «نظم الدرر وتناسق الآيات والسور» لمؤلفه ابراهيم بن عمر البقاعي طبع مصر، وعلى كتاب «الفهرست» لابن النديم طبع مصر، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي كما ذكر، ونقل عنه الأستاذ نولدكه Noldeke في كتابه «تاريخ القرآن des checfte der Qeran» وقال: إن كتاب أبي القاسم موجود في مكتبة (Cod Lugd 674 Warn)

### تاريخ نزول السور

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١	الحمد....	.....	نزلت بعد المدثر
٢	.....	البقرة الآية ٢٨١	أول سورة نزلت
٣	.....	فنزلت بمعى فى حجة الوداع آل عمران .....	بالمدينة... بعد الأنفال..
٤	.....	النساء .....	«المتحنة»..
٥	.....	المائدة، إلا آية ٣ فنزلت	«الفتح»...
٦	.....	بعرقات فى حجة الوداع	.....
	الأنعام. إلا الآيات: ٢٠	.....	بعد الحجر..
	و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤	.....	.....
	١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣	.....	.....

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٧	فدنية ... الأعراف. إلا من آية: ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فدنية. ...	... ... ... ...	... بعد ص ... ... ...
٨	... ... ... ...	الأأنفال. إلا من آية: ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فكية ... التوبة. إلا الآيتين الأخيرتين فكيثان ..	... بعد البقرة .. ... بعد المائدة ..
٩	... ... ... ...	... ... ... ...	... بعد الاسراء . ... بعد يونس ...
١٠	يونس. إلا الآيات: ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فدنية	... ... ... ...	... ... ... بعد هود ...
١١	هود. إلا الآيات: ١٢ و ١٧ و ١١٤ فدنية...	... ... ... ...	... ... ... بعد هود ...
١٢	يوسف. إلا الآيات: ١ و ٢ و ٣ و ٧ فدنية ...	... ... ... ...	... ... ... بعد محمد ...
١٣	... ... ... ...	الرعد ... ... ... ...	... ... ... «نوح» ...
١٤	إبراهيم. إلا آيتي: ٢٨ و ٢٩ فدنيثان ...	... ... ... ...	... ... ... بعد يوسف ..
١٥	الحجر الآية ٨٧ فدنية النحل. إلا الآيات	... ... ... ...	... ... ... «الكهف» ..
١٦	الثلاث الأخيرة ... الاسراء. إلا الآيات: ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧. ومن	... ... ... ...	... ... ... بعد القصص .
١٧	آية ٧٣ إلى غاية آية ٨٠ فدنية ... الكهف. إلا آية ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى غاية آية	... ... ... ...	... ... ... بعد الغاشية
١٨	١٠١ فدنية ... مريم. إلا آيتي ٥٨ و ٧١ فدنيثان ...	... ... ... ...	... ... ... بعد فاطر ..
١٩	...	...	...

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٢٠	طه. إلايتى ١٣٠ و ١٣١ فدنتان ...	... ..	بعد مريم ...
٢١	الأنبياء ...	... ..	... ..
٢٢	... ..	الحج. إلا الآيات: ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فبين	بعد ابراهيم ... «التور» ...
٢٣	المؤمنون ...	مكة والمدينة ...	... ..
٢٤	... ..	التور ...	بعد الأنبياء ... «الحشر» ...
٢٥	الفرقان. إلا الآيات: ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فدنية	... ..	«يس» ...
٢٦	الشعراء إلا آية ١٩٧ ومن ٢٢٤ إلى آخر السورة فدنية ...	... ..	بعد الواقعة ...
٢٧	النمل ...	... ..	... ..
٢٨	القصاص. إلا من آية ٥٢ إلى غاية آية ٥٥ فدنية. و آية ٨٥ فبالجحفه أثناء الهجرة العنكبوت. إلا من آية ١ إلى ١١ فدنية ...	... ..	بعد الشعراء ... بعد النمل ...
٢٩	الروم. إلا آية ١٧ فدنية ...	... ..	... ..
٣٠	لقمان. إلا الآيات: ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فدنية السجدة. إلا من آية ١٦ إلى غاية آية ٢٠ فدنية ...	... ..	بعد الروم ...
٣١	... ..	الأحزاب ...	بعد الانشقاق ...
٣٢	... ..	... ..	... ..
٣٣	... ..	... ..	بعد الصافات ...
٣٤	سبا. إلا آية ٦ فدنية فاطر ...	... ..	... ..
٣٥	... ..	... ..	بعد المؤمنون ...
	... ..	... ..	... ..
	... ..	... ..	بعد آل عمران ...
	... ..	... ..	« لقمان » ...
	... ..	... ..	«الفرقان» ...

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٣٦	يس. إلا آية ٤٥ فدنية ... ..		«الجن ... .....
٣٧	الصافات ... ..		بعد الأنعام ...
٣٨	ص ... ..		«القمر ... .....
٣٩	الزمر. إلا الآيات: ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فدنية ...		«سبا ... .....
٤٠	غافر. إلا آيتي: ٥٦ و ٥٧ فدنيان ... ..		بعد الزمر .....
٤١	فصلت ... ..	.....	بعد غافر. ...
٤٢	الشورى إلا الآيات: ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ فدنية ... ..	.....	«فصلت .....
٤٣	الزحرف. إلا آية ٥٤ فدنية ... ..		بعد الشورى .....
٤٤	الدخان ... ..		بعد الزحرف
٤٥	الجاثية. إلا آية ١٤ فدنية ... ..		«الدخان .....
٤٦	الأحقاف. إلا الآيات: ١٠ و ١٥ و ٣٥ فدنية	.....	بعد الجاثية .....
٤٧	.....	محمد (ص). إلا آية ١٣ فنزلت في الطريق أثناء الهجرة ... ..	بعد الحديد .....
٤٨	.....	الفتح. نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية ... ..	بعد الجمعة ... .....
٤٩	.....	الحجرات ... ..	بعدا لمجادلة «المرسلات .....
٥٠	ق. إلا آية ٣٨ فدنية	.....	«الأحقاف
٥١	الذاريات ... ..		بعد السجدة
٥٢	الطور ... ..	.....	«الإخلاص
٥٣	النجم إلا آية ٣٢ فدنية		

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٥٤	القمر. إلا الآيات: ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ فذنية...	...	«الطارق»
٥٥	...	الرحمن...	بعد الرعد
٥٦	الواقعة. إلا آيتي ٨١ و ٨٢ فذنيتان...	...	«طه»
٥٧	...	الحديد...	بعد الزلزلة
٥٨	...	المجادلة...	«المنافقون»
٥٩	...	الحشر...	«البيّنة»
٦٠	...	المتحنة...	«الأحزاب»
٦١	...	الصف...	«التغابن»
٦٢	...	الجمعة...	«الصف»
٦٣	...	المنافقون...	«الحج»
٦٤	...	التغابن...	«التحريم»
٦٥	...	الطلاق...	«الانسان»
٦٦	...	التحريم...	«الحجرات»
٦٧	الملك...	...	«الطور»
٦٨	القلم. إلا من آية ١٧ إلى غاية آية ٣٣، ومن آية ٤٨ إلى غاية آية ٥٠ فذنية...	...	«العلق»
٦٩	الحاقة...	...	بعد الملك...
٧٠	المعارج...	...	«الحاقة»
٧١	نوح...	...	«النحل»
٧٢	الجن...	...	«الأعراف»
٧٣	المزمل. إلا الآيات: ١٠ و ١١ و ٢٠ فذنية...	...	«القلم»
٧٤	المدثر...	...	بعد المزمل...
٧٥	القيمة...	...	«القارعة»
٧٦	...	الانسان...	«الرحمن»
٧٧	المرسلات. إلا آية ٤٨	...	«الهمزة»

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
	فدنية.....	.....	.....
٧٨	النبا.....	.....	بعد المعارج.
٧٩	النازعات.....	.....	«النبا»...
٨٠	عبس.....	.....	«النجم»...
٨١	التكوير.....	.....	«المسد»...
٨٢	الانفطار.....	.....	«النازعات»
٨٣	المطففين. وهى آخر سورة نزلت بمكة...	.....	بعد العنكبوت
٨٤	الانشاق.....	.....	.....
٨٥	البروج.....	.....	بعد الانفطار
٨٦	الطارق.....	.....	«الشمس»...
٨٧	الأعلى.....	.....	«البلد»...
٨٨	الغاشية.....	.....	«التكوير».
٨٩	الفجر.....	.....	بعد الذاريات
٩٠	البلد.....	.....	«الليل»...
٩١	الشمس.....	.....	«ق»...
٩٢	الليل.....	.....	«القدر».
٩٣	الضحى.....	.....	«الأعلى»...
٩٤	ألم نشرح.....	.....	«الفجر»...
٩٥	التين.....	.....	«الضحى».
٩٦	العلق. وهى أول ما نزل من القرآن.....	.....	«البروج».
٩٧	القدر.....	.....	.....
٩٨	.....	البيّنة.....	بعد عبس...
٩٩	.....	الزلزلة.....	«الطلاق»...
١٠٠	العاديات.....	.....	«النساء»...
١٠١	القارعة.....	.....	«بعد العصر».
١٠٢	التكاثر.....	.....	«قر يش»...
١٠٣	العصر.....	.....	«الكوثر».
١٠٤	الهجرة.....	.....	«ألم نشرح».
			«القيمة».

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١٠٥	الفيل ... ..		«الكافرون
١٠٦	قريش ... ..		«التين ...
١٠٧	الماعون. الآيات الثلاث		«التكاثر.
	الأول والبقية مدنية		... ..
١٠٨	الكوثر ... ..		بعد العاديات.
١٠٩	الكافرون ... ..	... ..	«الماعون ...
١١٠	... ..	النصر نزلت بمبى في حجة	وهى آخر ما نزل
	... ..	الوداع فتعد مدنية ...	من السور ...
١١١	المسد ... ..	... ..	بعد الفاتحة ..
١١٢	الإخلاص ... ..		«الناس ...
١١٣	الفلق ... ..		«الفيل ...
١١٤	الناس ... ..		«الفلق

## الفصل العاشر

### ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة

على النظم الذى ذكره ابن النديم<sup>١</sup> باسناده عن محمد بن نعمان بن بشير<sup>٢</sup> نذكر قوله لأنه سند قديم يعتمد عليه ولأن بين ما ذكره من الترتيب والترتيب المذكور في كتاب ابراهيم بن عمر البقاعى وكتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى كما نقله الأستاذ «نولدكه» (Noldeke) عنه اختلاف يسير قال: أول ما نزل من القرآن على النبي (ص) في مكة هو:

١	إقرأ باسم ربك الذى خلق الى	١٠	ثم والفجر... ..
٢	قوله علّم الإنسان ما لم يعلم...	١١	ثم والضحى ... ..
٣	ثم ن والقلم... ..	١٢	ثم والليل ... ..
٤	ثم يا أيها المزمّل وآخرها بطريق مكة	١٣	ثم والعاذبت ضبحاً... ..
٥	ثم المدثر... ..	١٤	ثم إنا أعطيناك الكوثر...
٦	وروي عن مجاهد قال نزلت	١٥	ثم الهيكلكم... ..
٧	تبت يدا أباى لهب ... ..	١٦	ثم رأيت الذى ... ..
٨	ثم اذا الشمس كورت... ..	١٧	ثم قل يا أيها الكافرون ... ..
٩	ثم سبح اسم ربك الأعلى... ..	١٨	ثم ألم تركيف فعل ربك... ..
	ثم ألم نشرح لك صدرك... ..	١٩	بأصحاب الفيل... ..
	ثم والعصر... ..		ثم قل هو الله أحد...

(١) الفهرست ص ٣٧ طبع مصر.

(٢) ذكرنا إسناد الرواية في أول مانزل من القرآن



٢٠	ثم قل أعوذ برب الفلق...	٤٦	ثم طس...
٢١	ثم قل أعوذ برب الناس و يقال	٤٧	ثم طسم الآخرة...
	انها مدنية...	٤٨	ثم بنى اسرائيل...
٢٢	ثم والنجم...	٤٩	ثم هود...
٢٣	ثم عَبَسَ وتولى...	٥٠	ثم يوسف...
٢٤	ثم إنا أنزلناه...	٥١	ثم يونس...
٢٥	ثم والشمس وضحيها...	٥٢	ثم الحجر...
٢٦	ثم والساء ذات البروج...	٥٣	ثم الصافات...
٢٧	ثم والتين والزيتون...	٥٤	ثم لقمان: آخرها مدنى...
٢٨	ثم لإيلاف قريش...	٥٥	ثم قد أفلح المؤمنون...
٢٩	ثم القارعة...	٥٦	ثم سبأ...
٣٠	ثم لا أقسم بيوم القيامة...	٥٧	ثم الأنبياء...
٣١	ثم و لِّلْ لِكَلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ...	٥٨	ثم الزمر...
٣٢	ثم المرسلات...	٥٩	ثم حم المؤمن...
٣٣	ثم ق والقرآن...	٦٠	ثم حم السجدة...
٣٤	ثم لا أقسم بهذا البلد...	٦١	ثم حمعسق...
٣٥	ثم الرحمن...	٦٢	ثم حم الزخرف...
٣٦	ثم قل أوحى...	٦٣	ثم حم الدخان...
٣٧	ثم يس...	٦٤	ثم حم الشريعة...
٣٨	ثم المص...	٦٥	ثم حم الأحقاف: فيها آى مدنية
٣٩	ثم تبارك الذى نزل الفرقان	٦٦	ثم والذاريات...
٤٠	ثم الملائكة...	٦٧	ثم هل أتاك حديث الغاشية.
٤١	ثم الحمد لله فاطر...	٦٨	ثم الكهف: آخرها مدنى.
٤٢	ثم مَرِّم...	٦٩	ثم الأنعام: فيها آى مدنية
٤٣	ثم طه...	٧٠	ثم النحل: آخرها مدنى...
٤٤	ثم إذا وقعت...	٧١	ثم نوح...
٤٥	ثم طسم الشعرا...	٧٢	ثم إبراهيم...

٧٣	ثم السجدة...	٨٢	ثم الزم...
٧٤	ثم الطور...	٨٣	ثم النعكوت...
٧٥	ثم تبارك الذي بيده الملك...	٨٤	ثم ويل للمطففين: ويقال إنها مدنية
٧٦	ثم الحاقة...	٨٥	ثم اقتربت الساعة وانشق القمر
٧٧	ثم سأل سائل...	٨٦	ثم السماء والطارق...
٧٨	ثم عم يتساءلون...	٨٧	قال وحدثنى الثوزي عن فراس
٧٩	ثم النازعات...	٨٨	عن الشعبي قال: نزلت النحل
٨٠	ثم إذا السماء انفطرت...	٨٩	بمكة إلا هؤلاء الآيات: وإن
٨١	ثم إذا السماء انشقت...		عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

وقال<sup>١</sup> وحدث ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، قال: نزلت بمكة خمس وثمانون سورة ونزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة؛ نزل بالمدينة.

٩٠	البقرة...	١٠٤	ثم إذا جاء نصر الله والفتح
٩١	ثم الأنفال...	١٠٥	ثم النور...
٩٢	ثم الأعراف...	١٠٦	ثم الحج...
٩٣	ثم آل عمران...	١٠٧	ثم المنافقون...
٩٤	ثم الممتحنة...	١٠٨	ثم المجادلة...
٩٥	ثم النساء...	١٠٩	ثم الحُجرات...
٩٦	ثم إذا زلزلت...	١١٠	ثم يا أيها النبي لم تحرم...
٩٧	ثم الحديد...	١١١	ثم الجمعة...
٩٨	ثم الذين كفروا...	١١٢	ثم التغابن...
٩٩	ثم الرعد...	١١٣	ثم الحـواريين...
١٠٠	ثم هل أتى على الإنسان...	١١٤	ثم الفتح...
١٠١	ثم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	١١٥	ثم المائدة...
١٠٢	ثم لم يكن الذين كفروا...	١١٦	ثم التوبة...
١٠٣	ثم الحشر...		يقال نزلت المعوذتان بالمدينة

قد علم مما سبق أنَّ القرآن كتب في عهد النبي (ص)، بين يديه في جرائد النخل والأكتاف والحرير. أخرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت، قال: كتأعند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي (ص) إلى مواضعها، ولكن الصحف المكتوبة كانت متفرقة، ولأجل ذلك أمر النبي (ص) علياً عليه السلام بجمعه، وحذر من تضييعه؛ كما تدل عليه رواية على بن ابراهيم القمي، وكان القرآن محفوظاً في صدور الرجال، وحفظته جماعة من الصحابة كله حسب ما سمعوه من النبي (ص). وقتل في وقعة بئر معونة في (سنة ٤ هـ) جماعة تقرب عدتهم من سبعين رجلاً يقال لهم القراء.



## الباب الثانى

لقرآن في عهد ابى بكر وعمر (رض)



## الفصل الاول

### القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض)

ولما توفي رسول الله (ص) ورجعت نفسه الزكية إلى ربها راضية مرضية، وتولى الأمر أبو بكر بن أبي قحافة (ض) ظهر مسيلمة باليمامة في السنة الأولى من خلافته، وجهز أبو بكر لقتاله جيشاً يتألف من القراء وحفظة القرآن وغيرهم، وفي هذه الحرب التي كان النصر حليف المسلمين، وقتل مسيلمة واشتد القتل في يومها لقراء القرآن أحس الخليفة عمر بن الخطاب (ض) بضرورة جمع القرآن. في الاتقان عن ابن أبي داود بطريق الحسن أن عمر (ض) سأل عن آية من كتاب الله، فقيل كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة؛ فقال: إن الله، فأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه في مصحف<sup>١</sup>. روى البخاري بإسناده عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت (ض) قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل (أى عقيب مقتل) أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر (أى اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل (برواية البخاري) وكيف أفعل (برواية محمد بن اسحق) ما لم يفعله رسول الله (ص). قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت في الذي رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا تهتمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص)، فمتبّع القرآن

فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص) قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب<sup>١</sup> واللخاف<sup>٢</sup> وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزعة الأنصارى لم أجدّها مع غيره. «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص» حتى خاتمة براءة.

يظهر من الرواية أن أبا بكر (ص) خشى فأبى من فعل ما لم يفعله رسول الله (ص). لشدة اتباعهم للنبي (ص)، ثم اجتهد عمر (ص) وقال هذا والله خير، أى صلاح للأمة، لأن القرآن هو أساس معالم الدين الإسلامى، وكذلك زيد بن ثابت أبى أن يفعل ما لم يفعله (ص) خشية الابتداع فى الدين. كأن ظاهر الرواية أن إنكارهما يرجع إلى جمع القرآن، مع أن القرآن بحسب الروايات والأقوال السابقة كان مجموعاً فى حضرة النبي (ص)، ولكن التأمل الصادق والشواهد يعطى أن اقتراح عمر جمع القرآن إنما كان لجمعه فى الورق، حتى أن الصحابة لشدة احتياطهم وخضوعهم لرسول الله (ص) خافوا أن يكون ذلك من البدع وأجاب الخليفة الثانى أن فيه رضى النبي (ص) وصلاح الأمة. فى الاتقان عن مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب، قال: لما أصيب المسلمون باليامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبى بكر فى الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن فى المصحف. ثم أعلن عمر فى المدينة بأن يأتى كل من تلقى شيئاً من القرآن من رسول الله (ص)، وقال أبو بكر لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فن جاء كما بشاهدين على كتاب الله فاكتباه<sup>٣</sup>. والأقرب إلى الظن أن الشاهدين كانا

(١) جمع عسيب وهو جريد من النخل (لسان العرب)

(٢) جمع لخفة وهى حجارة بيض رقاق (صحاح)

(٣) هذه الرواية أخرجه ابن أبى داود من طريق هشام بن عروة



يشهدان بأن ما أتوا به كان مما عرض على النبي (ص) عام وفاته في العرضة الأخيرة، وكتب بين يديه (ص)، ولذلك قال زيد بن ثابت: وجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره. ولولا ذلك لما صح معنى لعدم وجدانهم لهذه الآية، لأن زيدا كان جمع القرآن وحفظه، وأخذه عن النبي (ص) وقبل قول أبي خزيمة لأن النبي (ص) جعل شهادته شهادة رجلين، وأتى عمر بآية الرجم فلم تكتب لأنه كان أتى بها وحده، وكانت حسب بعض الروايات نسخة من القرآن المكتوب في العصب والحريير والأكتاف في بيت رسول الله (ص).

وكان هذا الجمع عبارة عن جمع الآيات المكتوبة في الأكتاف والعصب واللخاف، ونسخها في الأديم وهو الجلد المدبوغ، قال ابن حجر في رواية عمارة بن غزية: إن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله. ثم عند عمر في حياته. ثم عند حفصة بنت عمر.

وقال عمر (ض): لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان من قریش وثقيف، وقال عثمان (ض): اجعلوا الممل من هذيل والكتاب من ثقيف<sup>١</sup>.

## الفصل الثاني

### القرآن في عهد عثمان (ص)

قد سبق أن الصحابة قرأوا بعض كلمات القرآن بألفاظ مختلفة، كانت تدل على معنى واحد، كأَمْضٍ وأَسْرَ وعَجَلَ وأسْرَعَ وآخر وأَمْهَلَ، وأن عمر قرأ فامضوا إلى ذكر الله. وأنس قرأ إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأصوب قيلاً. ولم يكن هذا الاختلاف بنظرهم مغيراً لمعنى القرآن، ولذلك أقرّ النبي (ص) قراءاتهم على اختلاف ألفاظها، وبعد عهد النبي (ص) أخذ يزيد هذا الاختلاف في عهد أبي بكر، واشتد في عهد عثمان حتى اقتتل المعلمون والغلمان، وتفرق القراء والحفاظ في الشام والعراق واليمن وأرمينية وأذربيجان، وزاد هذا الاختلاف بتأثير عوامل تحول اللغة بمجاورة أمم غير عربية أو عربية غير مصرية، وأصبح بحيث يخشى من تأثيره، فعند ذلك أحسّ حذيفة بن اليمان<sup>١</sup> الصحابي الجليل بسوء تأثيره إن استمر، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأعلم عثمان سوء عاقبة الاختلاف في القرآن. وفي البخاري ووافقه صاحب الفهرست<sup>٢</sup>، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان (في الفهرست: وكان بالعراق)، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرع حذيفة اختلافهم في

---

(١) وهو حذيفة بن حسل بن جابر صاحب رسول الله (ص)، وكان فتح همدان والري والدينور بيده. توفي بعد قتل عثمان بأربعين ليلة في سنة ٣٦ هـ.

(٢) قال في الفهرست في نقل هذا الحديث وروى الثقة الخ ص ٣٧ (طبع مصر).

القراءة، فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن ارسلي إلينا بالصحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف؛ وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فانما أنزل بلسانهم<sup>١</sup>. ويظهر من بعض الأسانيد الموثقة أن عثمان لما أراد نسخ القرآن في المصاحف، جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار. أخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح، قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الربعة<sup>٢</sup> التي في بيت عمر، فجاء بها، وكان عثمان يتعاهدهم إذا تداوروا<sup>٣</sup> في شيء آخره، قال محمد: فظننت إنما كان يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة، فيكتبونه على قوله. وقال ابن حجر: فاتفق رأي الصحابة على أن كتبوا ما تحقق أنه قرآن في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك<sup>٤</sup>. ويدل على قول ابن حجر ذيل حديث البخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف. قد كنت أسمع رسول الله (ص) يقرأها، فالتسناها فوجدناها مع أبي خزيمة بن ثابت الأنصاري «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» فألحقناها في سورتها في المصحف. يتراءى أن التحقيق أرشدهم إلى أن الآية مما عرضت

(١) وهذا أيضاً يدل على الراجح في معنى الأحرف السبعة من أن الاختلاف كان في قراءة الكلمات بألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد.

(٢) فتح العطار ربعته وهي جونة الطيب وبها سميت ربعة المصحف (أساس البلاغة للزخشري).

(٣) داورت الأمور طلبت وجوه أتاها (أساس البلاغة).

(٤) ما كان بغير لغة قريش على الأظهر.

على النبي (ص) في العرضة الأخيرة في المصحف، ولما نسخوا المصحف في المصاحف ردها عثمان إلى حفصة ونسخوا أربعة مصاحف وأبقى عنده واحداً منها، وأرسل عثمان الثلاثة للبصرة والكوفة والشام، وعين زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عامر بن قيس<sup>١</sup> مع البصري، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي<sup>٢</sup> والمغيرة بن شهاب مع الشامي؛ وقرأ كل مصر بما في مصحفه. فالجمع الأول كان جمع الآيات حين نزولها في الكتب وأمثاله مما كانت العرب تكتب عليه وعرضها على النبي (ص)، والجمع الثاني في عهد الخليفة أبي بكر كان جمع القرآن بين لوحين ونسخها في قطع الأديم، والجمع الثالث في عهد عثمان (ض) كان جمع المسلمين على قراءة واحدة.

ذكر على بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي في كتابه (سعد السعدي) نقلاً عن كتاب أبي جعفر محمد بن منصور ورواية محمد بن زيد بن مروان في اختلاف المصاحف أن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت، وخالفه في ذلك (أبي) و (عبد الله بن مسعود) و (سالم) مولى أبي حذيفة، ثم عاد عثمان فجمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذ عثمان مصاحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها (كذا)<sup>٣</sup> وكتب عثمان مصحفاً لنفسه، ومصحفاً لأهل المدينة، ومصحفاً لأهل مكة، ومصحفاً لأهل الكوفة، ومصحفاً لأهل البصرة، ومصحفاً لأهل الشام، (ومصحف الشام رآه ابن فضل الله العمري في أواسط القرن الثامن الهجري) يقول في وصف مسجد دمشق: «وإلى جانبه الأيسر المصحف العثماني بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ض)» اهـ<sup>٤</sup>. ويظن قوياً أن هذا المصحف هو الذي كان موجوداً في دار الكتب في لنين غراد وانتقل الآن إلى انكلترا.

ورأيت في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ في دار الكتب العلوية في

(١) هو أبو بردة عامر بن قيس الأشعري أخو أبي موسى الأشعري على ما دلنا الفحص.

(٢) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة من القراء سمع عن عثمان (ض). (تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٥ ص ١٨٥).

(٣) في بعض النصوص أنه أحرقها.

(٤) في كتابه مسالك الأبصار ج ١ ص ١٩٥ (طبع مصر).

النجف مصحفاً بالخط الكوفي كتب على آخره: كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة، لتشابه أبي وأبوفى رسم الخط الكوفي قديظن من لاخبرة له أنه: كتب على بن أبوطالب بالواو.

وفى كلام ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود أن عثمان عاد وجمع المصحف برأى على (ع) تأييد لما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره برواية سويد بن علقمة قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس، الله الله إياكم والغلو في أمر عثمان، وقولكم حراق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا من ملأ من أصحاب رسول الله (ص). جمعنا وقال: ماتقولون في هذه القراءة التي اختلف الناس فيها: يلقي الرجل الرجل فيقول قراءة في خير من قراءتك، وهذا يجر إلى الكفر، فقلنا بالرأى، قال: أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً. فقلنا نعم ما رأيت، فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص قال: يكتب أحدهما ويُملى الآخر، فلم يختلفا في شيء إلا في حرف واحد في سورة البقرة، فقال أحدهما: (التابوت)، وقال الآخر: (التابوه) واختار قراءة زيد بن ثابت لأنه كتب الوحي

## الفصل الثالث

### في ترتيب السور في مصحف علي (ع)

واخترنا ذكر ترتيب السور في مصاحف بعض كبار الصحابة والتابعين عن المدارك المتبعة القديمة لما له مساس بتاريخ القرآن وفهم ان ترتيبه كان باجتهاد منهم.

فقد قال ابن النديم في الفهرست: قال ابن المنادي: حدثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبدالرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (ص) فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر (ض)، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب عليه السلام، يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف، وسقط ذكر ترتيب السور من أصل النسخة المطبوعة في (ليپسك Leipzig) من سنة ١٨٧١ إلى سنة ١٨٧٢ ولكن ذكره اليعقوبي<sup>١</sup> في

الجزء الثاني من تاريخه ص ١٥٢ — ١٥٤ طبع Brill سنة ١٨٨٣

وقال وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه (يعني القرآن) لما قبض رسول الله (ص) وأتى به يحمله على جمل فقال: هذا القرآن جمعته وكان قد جزأه سبعة أجزاء:

---

(١) وهو أحمد بن أبي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي، يؤخذ من سياق كتابه أنه توفي سنة ٢٨٧ هـ . وله في التاريخ كتاب يعرف بتاريخ اليعقوبي، نشره المستشرق (هوسا) في ليدن.

الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع
البقرة ...	آل عمران ...	النساء ...	المائدة ...
يوسف ...	هود ...	النحل ...	يونس ...
العنكبوت ...	الحج ...	المؤمنون ...	مريم ...
الروم ...	الحجر ...	يس ...	طس ...
لقمان ...	الأحزاب ...	جمعق ...	الشعراء ...
حم السجدة ...	الدخان ...	الواقعة ...	الزخرف ...
الذاريات ...	الرحمن ...	تبارك ... الملك ...	الحجرات ...
هل أتى على ...	الحاقة ...	يا أيها المدثر ...	ق والقرآن المجيد
الإنسان ...	... ..	... ..	... ..
ألم تنزل ...	سأل سائل ...	أرأيت ...	اقتربت الساعة .
السجدة ...	عبس وتولى ...	تبت ...	المتحنة ...
النازعات ...	والشمس وضحيها .	قل هو الله أحد .	والسما والطارق .
إذا الشمس كورت	إنا أنزلناه ...	والعصر ...	لا أقسم بهذا البلد
إذا السماء انفطرت	إذا زلزلت ...	القارعة ...	ألم نشرح لك
إذا السماء انشقت	ويل لكل همزة	والسما ذات البروج	والعاديات ...
سبح اسم ربك	ألم تر كيف ...	والتين والزيتون .	إنا أعطيناك الكوثر
الأعلى ...	... ..	... ..	... ..
لم يكن ...	لإيلاف قريش .	طس ...	قل يا أيها الكافرون
... ..	... ..	الغل ...	... ..
فذلك جزء البقرة	فذلك جزء آل عمران	فذلك جزء النساء	فذلك جزء المائدة

الجزء الخامس	الجزء السادس	الجزء السابع
الأنعام....	الأعراف....	الأنفال....
سبحان....	إبراهيم....	براءة....
اقترب....	الكهف....	طه....
الفرقان....	النور....	الملائكة....
موسى....	ص....	الصفافات....
فرعون....	الزمر....	الأحقاف....
حم....	الشريعة....	الفتح....
المؤمن....	الَّذِينَ كَفَرُوا....	الطور....
المجادلة....	الحديد....	التَّجْم....
الحشر....	المزمل....	الصَّف....
الجمعة....	لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ....	التغابن....
المنافقون....	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ....	الطلاق....
ن والقلم....	الغاشية....	المطففين....
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا....	والفجر....	المعوذتين....
قل أوحى إِلَيَّ....	والليل إِذَا يَغْشَى	.....
المرسلات....	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ	
والضحى		
الهيكم....	.....	
فذلك جزء الأنعام	فذلك جزء الأعراف	فذلك جزء الأنفال



# الفصل الرابع

ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٢٠ هـ<sup>١</sup>

قال ابن النديم<sup>٢</sup>: قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا. قال: كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفاً وقال: هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا، فنظرت فيه واستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي. فأوله:

١	فاتحة الكتاب	٨	الأطفال...	١٧	الأحزاب...	٢٦	الرعد...
٢	البقرة...	٩	التوبة...	١٨	بنو إسرائيل.	٢٧	طسم...
٣	النساء...	١٠	هؤد...	١٩	الزمر...	٢٨	القصص...
٤	آل عمران...	١١	مريم...	٢٠	حم تنزيل...	٢٩	طس...
٥	الأنعام...	١٢	الشعراء...	٢١	طه...	٣٠	سليمان...
٦	الأعراف...	١٣	الحج...	٢٢	الأنبياء...	٣١	الصفافات..
٧	المائدة...	١٤	يوسف...	٢٣	النور...	٣٢	داود...
	الذي التبسته	١٥	الكهف...	٢٤	المؤمنون...	٣٣	ص...
	يونس <sup>٣</sup> .	١٦	النحل...	٢٥	حم المؤمن...	٣٤	يس...

(١) الاصابة ج ١ ص ١٦.

(٢) الفهرست ص ٤٠ (طبع مصر).

(٣) هكذا في طبعة (Leipzig)

اللهم إياك نعبد وآخرها بالكفار	٩٢	الفجر... الملك...	٧٥ ٧٦	التجم... ن...	٥٥ ٥٦	أصحاب الحجر حم عسق...	٣٥ ٣٦
ملحق اللمز.		والليل إذا يغشى	٧٧	الحاقة...	٥٧	الروم...	٣٧
إذا زلزلت...	٩٣	إذا السماء	٧٨	الحشر...	٥٨	الزخرف...	٣٨
العاديات...	٩٤	انفطرت...		المحنة...	٥٩	حم السجدة.	٣٩
أصحاب الفيل	٩٥	الشمس وضحيها	٧٩	المرسلات...	٦٠	إبراهيم...	٤٠
التين...	٩٦	والسما ذات	٨٠	عم يتساءلون	٦١	الملائكة...	٤١
الكوثر...	٩٧	البروج...		الإنسان...	٦٢	الفتح...	٤٢
القدر...	٩٨	الطارق...	٨١	لأ أقسم...	٦٣	محمد (ص)	٤٣
الكافرون.	٩٩	سبح اسم ربك	٨٢	محوّرت...	٦٤	الحديد...	٤٤
النصر...	١٠٠	الأعلى...		التّازعات...	٦٥	الظهار...	٤٥
أبى لهب...	١٠١	الغاشية...	٨٣	عبّس...	٦٦	تبارك...	٤٦
قريش...	١٠٢	عبّس <sup>٢</sup> ...	٨٤	المطففين...	٦٧	الفرقان...	٤٧
الصمد...	١٠٣	الصف...	٨٥	إذا السماء انشقت	٦٨	ألم تنزل...	٤٨
الفلق...	١٠٤	الضحى...	٨٦	التين...	٦٩	نوح...	٤٩
الناس..	١٠٥	ألم نشرح...	٨٧	اقرأ باسم ربك	٧٠	الأحقاف...	٥٠
.....		القارعة...	٨٨	الحجرات...	٧١	ق...	٥١
.....		التكاثر...	٨٩	المنافقون...	٧٢	الرحمن...	٥٢
		الخالع...	٩٠	الجمعة...	٧٣	الواقعة...	٥٣
		الجيد...	٩١	النّبي (ص)	٧٤	الجن...	٥٤

(١) في طبعة Leipzig الطهار بالطاء المهملة.

(٢) (وهي أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا) (الفهرست طبعة Leipzig ص ٣٧) هكذا وردت العبارة في أصل الكتاب المطبوع بمصر. والظاهر أنه اشتباه مطبعي وإن صحّحه هو «وهي أول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» المصحح.

## الفصل الخامس

ترتيب سور القرآن في مصحف عبدالله بن مسعود (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ<sup>١</sup>

روى ابن النديم<sup>٢</sup> عن الفضل بن شاذان انه قال: وجدت في

مصحف عبدالله بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب:

١	نبأ....	١٣	الأنبياء...	٢٥	الفرقان...	٣٧	حم الزخرف
٢	النساء...	١٤	المؤمنون...	٢٦	الحج...	٣٨	السجدة...
٣	آل عمران.	١٥	الشعراء...	٢٧	الرعد...	٣٩	الأحقاف...
٤	المص...	١٦	الصفات...	٢٨	سبا...	٤٠	الجنات...
٥	الأنعام...	١٧	الأحزاب...	٢٩	الملائكة...	٤١	الدخان...
٦	المائدة...	١٨	القصص...	٣٠	ابراهيم...	٤٢	إننا فتحنا...
٧	يونس...	١٩	النور...	٣١	ص...	٤٣	الحديد...
٨	براءة...	٢٠	الأفقال...	٣٢	الذين كفروا	٤٤	سبح...
٩	النحل...	٢١	مرم...	٣٣	القمر...	٤٥	الحشر...
١٠	هود...	٢٢	العنكبوت...	٣٤	الزمر...	٤٦	تنزيل...
١١	يوسف...	٢٣	الروم...	٣٥	الحواميم المسبحات	٤٧	السجدة...
١٢	بنى إسرائيل	٢٤	يس...	٣٦	حم المؤمن...	٤٨	ق...

(١) الاصابة ج ٣ ص ١٣٩.

(٢) الفهرست ص ٣٩ طبع مصر.

(٣) كذا.

٤٩	الطلاق...	٦٤	الطور...	٨٠	هل أتاك حديث	٩٥	لم يكن الذين
٥٠	الحجرات...	٦٥	أقربت الساعة	٨١	الغاشية...		كفروا من
٥١	تبارك الذي	٦٦	الحاقة...	٨٢	سبح اسم		أهل كتاب
	بيده الملك...	٦٧	إذا وقعت...		ربك الأعلى	٩٦	الشمس وضحيها
٥٢	التغابن...	٦٨	ن والقلم...	٨٣	والليل إذا يغشى	٩٧	التين...
٥٣	المنافقون...	٦٩	التازعات..	٨٤	الفجر...	٩٨	ويل لكل همزة
٥٤	الجمعة...	٧٠	سأل سائل.	٨٥	البروج...	٩٩	الفيل...
٥٥	الحوار يون...	٧١	المدثر...	٨٦	انشقت...	١٠٠	لا يلاف قريش
٥٦	قل أوحى...	٧٢	المزمل...	٨٧	اقرأ باسم ربك	١٠١	التكاثر...
٥٧	إننا أرسلنا نوحاً	٧٣	المطففين..	٨٨	لا أقسم بهذا البلد	١٠٢	إننا أنزلناه...
٥٨	المجادلة...	٧٤	عبس...	٨٩	والضحى...	١٠٣	والعصر...
٥٩	المتحنة...	٧٥	الدهر...	٩٠	ألم نشرح..	١٠٤	إذا جاء نصر الله
٦٠	يا أيها النبي لم تحرم	٧٦	القيامة...	٩١	والسما والطارق	١٠٥	الكوثر...
٦١	الرحمن...	٧٧	عم يتساءلون	٩٢	والعاديات...	١٠٦	الكافرون...
٦٢	التجم...	٧٨	التكوير...	٩٣	أرايت...	١٠٧	المسد...
٦٣	الذاريات...	٧٩	الانفطار...	٩٤	القارعة...	١٠٨	قل هو الله أحد

### فذلك مئة سورة وعشر سوراً

وفي رواية أخرى الطور قبل الذاريات. قال الفضل بن شاذان: قال ابن سيرين، وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه، ولا فاتحة الكتاب. وروى الفضل أيضاً بإسناده عن الأعمش، قال: في قراءة عبد الله (حمسق)<sup>٢</sup> قال محمد بن اسحق: رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متفقان وأكثرها في رق كثير النسخ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مئتي سنة فيه فاتحة الكتاب؛ والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات. فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شاهدناه — انتهى<sup>٣</sup>.

(١) مع الحواميم المسبحات. (٢) بلا حرف عين. (٣) الفهرست طبعة مصر ص ٤٠.

## الفصل السادس

ترتيب السور في مصحف عبدالله بن عباس (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٦٨ هـ<sup>١</sup>

نجد في التاريخ والحديث للصحابي الجليل ابن عباس (ض) الذي تخصص في تفسير القرآن صلة خاصة بعلي (ع) فما يذكر عنه في القرآن له مزية كبيرة.

ذكر ابن طاووس<sup>٢</sup> في كتاب سعد السعود أنه اشتهر بين أهل الإسلام أن ابن عباس كان تلميذ علي عليه السلام. وذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين أن ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذ علي بن أبي طالب (ع) فأثرنا نقل ترتيب مصحفه كما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره وهو سند أمين.

١	اقرأ...	٧	ثبت يدا...	١٣	الرحمن...	١٩	الكافرون.
٢	ن...	٨	كورت...	١٤	والعصر...	٢٠	الإخلاص...
٣	والضحى...	٩	الأعلى...	١٥	الكوثر...	٢١	التجم...
٤	المزمل...	١٠	والليل...	١٦	التكاثر...	٢٢	الأعشى...
٥	المدثر...	١١	والفجر...	١٧	الدين...	٢٣	القدر...
٦	الفاتحة...	١٢	ألم نشرح لك	١٨	الفيل...	٢٤	والشمس...

(١) الاصابة ج ١ ص: ٩.

(٢) هو علي بن موسى بن جعفر الشهير بابن طاووس من أعظم علماء الشيعة ورجالهم ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

٢٥	البروج...	٤٨	يونس...	٧١	المؤمنون...	٩٤	الحج...
٢٦	التين...	٤٩	هود...	٧٢	الرعد...	٩٥	الحديد...
٢٧	قريش...	٥٠	يوسف...	٧٣	الطور...	٩٦	محمد(ص)...
٢٨	القارعة...	٥١	الحجر...	٧٤	الملئذ...	٩٧	الإنسان...
٢٩	القيامة...	٥٢	الأنعام...	٧٥	الحاقة...	٩٨	الطلاق...
٣٠	الهمزة...	٥٣	الصفات...	٧٦	المعارج...	٩٩	لم يكن...
٣١	والمرسلات	٥٤	لقمان...	٧٧	النساء...	١٠٠	الجمعة...
٣٢	ق...	٥٥	سبا...	٧٨	والنازعات...	١٠١	ألم السجدة...
٣٣	البلد...	٥٦	الزمر...	٧٩	انفطرت...	١٠٢	المنافقون...
٣٤	الطارق...	٥٧	المؤمن...	٨٠	انشقت...	١٠٣	المجادلة...
٣٥	القمر...	٥٨	حم السجدة.	٨١	الروم...	١٠٤	الحجرات...
٣٦	ص...	٥٩	حم عسق...	٨٢	العنكبوت...	١٠٥	التحریم...
٣٧	الأعراف...	٦٠	الزخرف...	٨٣	المطففون...	١٠٦	التغابن...
٣٨	الحق...	٦١	الدخان...	٨٤	البقرة...	١٠٧	الصف...
٣٩	يس...	٦٢	الجاثية...	٨٥	الأنفال...	١٠٨	المائدة...
٤٠	الفرقان...	٦٣	الأحقاف...	٨٦	آل عمران...	١٠٩	التوبة...
٤١	الملائكة...	٦٤	الذاريات...	٨٧	الحشر...	١١٠	النصر...
٤٢	مریم...	٦٥	الغاشية...	٨٨	الأحزاب...	١١١	الواقعة...
٤٣	طه...	٦٦	الكهف...	٨٩	النور...	١١٢	والعاديات...
٤٤	الشعراء...	٦٧	النحل...	٩٠	الممتحنة...	١١٣	الفلق...
٤٥	النمل...	٦٨	نوح...	٩١	الفتح...	١١٤	الناس...
٤٦	القصص...	٦٩	إبراهيم...	٩٢	النساء...		
٤٧	بنی إسرائيل	٧٠	الأنبياء...	٩٣	إذا زلزلت...		

## الفصل السابع

ترتيب السور في مصحف الامام أبي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

كما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره.

١	اقرأ...	١٧	الكافرون...	٣٣	ق...	٤٩	بنى إسرائيل.
٢	ن...	١٨	الفيل...	٣٤	البلد...	٥٠	يونس...
٣	المزمل...	١٩	الفرقان...	٣٥	الطارق...	٥١	هود...
٤	المدثر...	٢٠	الناث...	٣٦	القمر...	٥٢	يوسف...
٥	تبت...	٢١	الإخلاص...	٣٧	ص...	٥٣	الحجر...
٦	كورت...	٢٢	والنجم...	٣٨	الأعراف...	٥٤	الأنعام...
٧	الأعلى...	٢٣	الأعشى...	٣٩	الجن...	٥٥	الصافات...
٨	والليل...	٢٤	القدر...	٤٠	يس...	٥٦	لقمان...
٩	والفجر...	٢٥	والشمس...	٤١	الفرقان...	٥٧	سبا...
١٠	والضحى...	٢٦	البروج...	٤٢	الملائكة...	٥٨	الزمر...
١١	ألم نشرح...	٢٧	والتين...	٤٣	مرم...	٥٩	المؤمن...
١٢	والعصر...	٢٨	قريش...	٤٤	طه...	٦٠	حم السجدة...
١٣	والعاديات...	٢٩	القارعة...	٤٥	الواقعة...	٦١	حم عسق...
١٤	الكوثر...	٣٠	القيمة...	٤٦	الشعراء...	٦٢	الزخرف...
١٥	التكاثر...	٣١	الهمزة...	٤٧	الغل...	٦٣	الدخان...
١٦	الدين...	٣٢	المرسلات...	٤٨	القصص...	٦٤	الجاثية...

٦٥	الأحقاف...	٧٨	المعارج...	٩١	النساء...	١٠٤	المنافقون...
٦٦	الذاريات...	٧٩	التنبأ...	٩٢	إذا زلزلت...	١٠٥	المجادلة...
٦٧	الغاشية...	٨٠	والنازعات...	٩٣	الحديد...	١٠٦	الحجرات...
٦٨	الكهف...	٨١	انفطرت...	٩٤	محمد (ص)...	١٠٧	التحريم...
٦٩	النحل...	٨٢	انشقت...	٩٥	الرعد...	١٠٨	الصف...
٧٠	نوح...	٨٣	الروم...	٩٦	الرحمن...	١٠٩	الجمعة...
٧١	إبراهيم...	٨٤	العنكبوت...	٩٧	الإنسان...	١١٠	التغابن...
٧٢	الأنبياء...	٨٥	المطففون...	٩٨	الطلاق...	١١١	الفتح...
٧٣	المؤمنون...	٨٦	البقرة...	٩٩	لم يكن...	١١٢	التوبة...
٧٤	آل السجدة...	٨٧	الأنفال...	١٠٠	الحشر...	١١٣	المائدة...
٧٥	الطور...	٨٨	آل عمران...	١٠١	النصر...		
٧٦	الملك...	٨٩	الأحزاب...	١٠٢	النور...		
٧٧	الحاقة...	٩٠	المتحنة...	١٠٣	الحج...		

اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة يشير إلى أن ترتيبها كان باجتهاد الصحابة والجامعين بخلاف وضع الآيات وترتيبها؛ فانه كان بإشارة النبي (ص). ثم قد ظهر من الروايات أن القرآن كتب بين يدي النبي (ص) بقطع من العصب والخاف والأكتاف وجرائد النخل، وهذه الأشياء كانت متفرقة منفصلاً بعضها عن بعض ولم تكن كالورق أو الأديم الذي كتب عليه المصحف في الجمع الثاني والثالث فلا بد أن الجامعين وضعوا علامة تميز المقدم من المؤخر كما نحن نجعل العلامة الفاصلة بالأعداد أو بالحروف الأبجدية في هذا الزمان.

فليعلم أنه ذكر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في مقدمة تفسيره (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) نقلاً عن كتاب «الاستغناء» عن سعيد بن جبيرة. وعن يحيى بن الحارث الذماري في قوله تعالى: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني. قال هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، ويسمى السابعة. وفي الآية بضم



الرواية إليها دلالة واضحة. إن هذه السور السبع كانت منظمة منسقة الآيات  
بارشاد النبي (ص) حتى أشير إليها في الآية.

## الفصل الثامن

في ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين

وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم

أولهم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي — قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ أبي (ض) على رسول الله (ص)؛ وتوفي نافع سنة ١٦٩ تسع وستين ومئة على الصحيح. ومولده في حدود سنة ٧٠ سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين إقراء أكثر من سبعين سنة، قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال نعم. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن، قال: قراءة عاصم.

ورواياه: قالون وورش — فقالون هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفي

سنة ٢٢٠ عشرين ومئتين على الصواب، ومولده سنة ١٢٠ عشرين ومئة، وقرأ على نافع سنة ٥٠ خمسين، واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته — فإن قالون بلغة الروم جيد — وكان

قالون قارئ المدينة ونحويها وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قُرئ عليه القرآن يسمعه. وقال: قرأتُ على نافع قراءة غير مرة وكتبها عنه. وقال: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ، اجلس على أسطوانة أرسل إليك من يقرأ عليك.

**وورش** — هو عثمان بن سعيد المصري، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، وورش لقب له، توفي بمصر سنة ١٩٧ سبعم وتسعين ومئة، ومولده سنة ١١٠ عشر ومئة؛ رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومئة، ورجع إلى مصر فانتهد إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت؛ قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت يهزم ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

**وابن كثير** — هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زادن، قرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ أبي وعمر على رسول الله (ص)؛ وتوفي ابن كثير سنة ١٢٠ عشرين ومئة بغير شك، ومولده سنة ٤٥ خمس وأربعين، وكان إمام الناس في القراءة بحكمة لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية طويلاً أسمر جسيماً أشهل عليه السكينة والوقار، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الانصاري وأنس بن مالك رضي الله عنهم ورواياه عن أصحابه هما:

**البري وقنبل** — فالبري هو أحمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقره وكنيته أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وتوفي البري سنة ٢٥٠ خمسين ومئتين، ومولده سنة ١٧٠ سبعين ومئة، وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بحكمة.

**وقنبل** — هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي وكنيته أبو عمرو، وقنبل لقب له، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على

أبى الأخریط، وقرأ أبو الأخریط على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبلى، وقرأ شبلى على ابن كثير؛ وتوفى قنبل سنة ٢٩١ إحدى وتسعين ومئتين ومولده سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومئة، وكان إماماً فى القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار.

وأبو عمرو — وهوزبان بن العلاء بن عمار، قرأ على جماعة منهم أبو جعفر زید بن القعقاع والحسن البصرى، وقرأ الحسن على حطان، وأبى العالية، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبى بن كعب؛ وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عزلم يؤكد بعلم فى ذل يؤول. روى عن سفيان بن عيينة أنه قال: رأيت رسول الله (ص) فى المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت علىّ القراءات، فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبى عمرو بن العلاء. توفى أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة ١٥٤ أربع وخمسين ومئة، وقيل غير ذلك ومولده سنة ٦٨ ثمان وستين وقيل سنة ٧٠ سبعين وراوياه:

الدورى والسوسى — عن اليزيدى عنه.

والدورى — هو أبو عمرو حفص بن عمر المقرئ الضرير ونسبته إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقى، وكان إمام القراءة فى عصره وشيخ الإقراء فى وقته وكان ثقة ضابطاً كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، وتوفى فى شوال سنة ٢٤٦ ست وأربعين ومئتين على الصواب.

والسوسى — هو أبو شعيب صالح بن زياد ونسبته إلى السوس<sup>١</sup> موضع بالاهواز، وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدى، وتوفى أول سنة ٢٦١ إحدى وستين ومئتين وقد قارب ٩٠ التسعين.

وابن عامر — هو عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير،

(١) سوس هو الموضع المعروف الآن بشوش بالشين.

وكنيته أبونعيم، وقيل أبو عمران، وقيل غير ذلك، إمام مسجد دمشق وقاضيا، تابعى لقي وائلة بن الأشقع والنعمان بن بشير، وقال يحيى بن الحارث الذماري: إنه قرأ على عثمان (ض)، وقرأ عثمان على رسول الله (ص)، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ ثمانى عشرة ومئة، ومولده سنة ٢١ إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموى في أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده، وكان يأتى به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين. وراوياه عن أصحابه هما:

هشام وابن ذكوان: فهشام — هو أبو عمار بن نصير السلمى القاضى الدمشقى وكنيته أبو الوليد، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المزى عن يحيى بن الحارث الذمارى عن ابن عامر؛ وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم. قال عبدان: سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة. وكان مفتيهم ومقرهم وعدهم مع الثقة والضبط، وتوفي سنة ٢٤٥ خمس وأربعين ومئتين، ومولده سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومئة.

وابن ذكوان — هو عبد الله أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى، وكنيته أبوعمر، وأخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمى عن يحيى بن الحارث الذمارى عن ابن عامر، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه، وتوفى فى شوال سنة ٢٠٢ اثنتين ومئتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومئتين.

وعاصم — هو أبو بكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة مولى بنى خزعة بن مالك ابن النضر، والنجود بفتح النون وضم الجيم، وهو مأخوذ من نجدت الثياب أى سويت بعضها فوق بعض؛ أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن،

وعلى بن أبي طالب (ع) وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت (ض)، وكان عاصم قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن؛ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم، فقال: رجل صالح ثقة، وقال ابن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ)، توفي آخر سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومئة، وقيل سنة ١٢٨ ثمان وعشرين ومئة، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك. ورواياه:

**أبوبكر شعبة وحفص** — فشعبة اهو أبوبكر بن عياش بن سالم الأسدي، واسمه شعبة، وقيل محمد، وقيل مطرق؛ توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ ثلاث وتسعين ومئة، ومولده سنة ٩٥ خمس وتسعين، وكان إماماً عالماً كبيراً، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

**وحفص** — هو أبوعمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وكان يعرف بحفص وتعلم القرآن من عاصم خساً خساً كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالماً عاملاً أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم — ابن زوجته — قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص؛ توفي سنة ١٨٠ ثمانين ومئة على الصحيح، ومولده سنة ٩٠ تسعين.

**وحمة** — هو حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى عكرمة بن ربعي التيمي، وكنيته أبوعمار، قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وقرأ الأعمش على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله (ص)؛ توفي حمة سنة ١٥٦ ست وخمسين ومئة على الصواب، ومولده سنة ٨٠ ثمانين، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة قima بكتاب الله، مجوداً

له، عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً، قانتاً لله، لم يكن له نظير. كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة؛ قال أبو حنيفة: شيآن غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن والفرائض. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن؛ وقال حمزة: ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. وراوياه:

**خلف وخلاد** — عن سليم عنه، فخلف هو أبو محمد بن خلف بن هشام بن طالب البزاز، توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ تسع وعشرين ومئتين ومولده سنة ١٥٠ خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشرين سنة، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً.

**وخلاد** — هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي، توفي سنة ٢٢٠ عشرين ومئتين، وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً، قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم.

**والكسائي** — هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق، رُوي عنه أنه قيل له: لم سميت الكسائي فقال: لأنني احرمت في كساء، قرأ على حمزة وعليه اعتماده، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ أيضاً عن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم. وتوفي الكسائي سنة ١٨٩ تسع وثمانين ومئة على أشهر الأقوال عن ٧٠ سبعين سنة، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن. قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب وكان أوحد الناس بالقرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ويجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وراوياه:

أبو الحارث والدوري — فأبو الحارث هو الليث بن خالد المروزي المقرئ، قرأ على الكسائي؛ توفي سنة ٢٤٠ أربعين ومئتين. وكان ثقة قياً في القراءة ضابطاً لها. قال الحافظ أبو عمر، وكان من أجلة أصحاب الكسائي. وتقدم سند الدوري ووفاته في سند أبي عمرو بن العلاء.

اعتمدنا في تراجم القراء على كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» لمصنفه سراج الدين أبي حفص عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد الأنصاري المصري الشهير بالنشار المقرئ بالجامع الأتابكي<sup>١</sup>.

---

(١) النسخة الخطية في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٣.



# الفصل التاسع

## وضع الاعراب في القرآن

يقول التاريخ ان الصحابة (رض) جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل.

ولم يكن الخط الذي وصل إلى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم، بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة، ولكن ملكة الاعراب الموجودة في نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم أعجمية صانت لسانهم عن اللحن، وكان العربي في البداية ينطق بكلام فصيح، وينشد أشعاراً بليغة، وهو يفقه فصاحة القرآن وبلاغة الخطب، وتؤثر في نفسه أى تأثير.

ولما انتشر الاسلام واختلط العرب بأمم أعجمية ظهرت عوامل الفساد في اللغة العربية، فحدث اللحن في لسان الفصحاء من العرب، وحدثت عدة حوادث نهتهم إلى النهوض إلى صيانة القرآن الذي هو أساس الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن اليه. وكان أبو الأسود الدؤلى قد تعلم أصول النحو من على أمير المؤمنين (ع)<sup>١</sup>، واشتهر هو بعد ذلك بعلم العربية، وتعلم منه النحويون منهم يحيى بن يعمر العدواني قاضى خراسان،

---

(١) قيل له: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو، فقال: لقنت حدوده من على (ع) انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٠ طبع مصر.

ونصر بن عاصم اللثي، وبرعوا في النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب، غير أن اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من فساد اللسان بالاختلاط. فطلب زياد بن سمية — وكان والياً على البصرة — من أبي الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة وقال له: إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود أولاً لبعض أسباب كان يراها، فأمر زياد رجلاً أن يقعد في طريق أبي الأسود، فلما قاربه رفع صوته بالقراءة كأنه لا يقصد إسماع أبي الأسود وقرأ: (إن الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللام، فأعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزوجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من حينه إلى زياد وقال له: قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فأبعث لي كاتباً، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتباً، فاختار منهم واحداً من عبد القيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا رأيته فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين الحرف، فإن تبعت شيئاً من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط، وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها، واستمرَّ على ذلك حتى أعرب المصحف كله، وجرى الناس على طريقته، وكانوا إذا رأوا حرفاً بعد التنوين من أحرف الحلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامة على أن النون مدغمة أو خفية، ثم اخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (ب)، ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة، ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة، وفي أسفلها إن كان قبلها كسرة، وفي وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا: ( | | | )

# الفصل العاشر

## الاعجام في القرآن

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس، فالهمزة في الإعجام للسلب أى إزالة العجمة كما في قولك: شكوت إليه فأشكاني، أى أزال شكواي، المشهور أن اختراع الإعجام كان في عصر عبد الملك بن مروان، والتحقيق يُفيد أنه كان قبل الإسلام لأنه عُثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك بن مروان فيها إعجام بعض الحروف كالباء والياء وشبههما، على أنه مع تشابه صور حروف كثيرة كالباء والتاء والشاء بعيد جداً عدم الإعجام وعدم تمييز يميزها؛ فالحق أن الإعجام موضوع قبل الإسلام، ولكن تساهلوا في شأنه شيئاً فشيئاً حتى تنوسي ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك فحتم على كُتّاب دولته رعايته، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون في مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة، وقلنا إن مصاحف عثمان (ض) كانت مجردة من النقط والشكل<sup>١</sup>.

---

(١) النقط للشكل والاعجام لم يكن مستعملاً في زمن عثمان؛ والنقط كان في زمنه عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرأون بها. وكانت الصحف التي عند حفصة مبيّنة اللغات الأخرى بنقط على الحروف اصطلاحاً على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والمهمز والتسهيل وغيرها من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي (ص) فأمر عثمان (ض) الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط وأثر أن يكتب القرآن بلغة قريش لأنه نزل بلسانهم.

ومكث القارئ يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله: (ننشرها) بالراء المعجمة أو (ننشرها) بالراء المهملة، أو (لتكون آية لمن خلفك) بالفاء أو (لمن خلقك) بالفاء ولذلك كثرت التصحيف في العراق، ففزع الحجاج أمير العراق إلى كتابه في زمن عبد الملك، وسألهم أن يضعوا علامات تميز الحروف المتشابهة، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني تلميذي أبي الأسود الدؤلي لهذا الأمر، وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح خشية الابتداع، وتردد كثير منهم في قبول الإصلاح الذي أدخله أبو الأسود؛ فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى — وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينها — إدخال الإصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة بالأسلوب الموجود الآن بيدنا، ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريق النقط، وكذلك الإعجام أيضاً كان بطريق النقط، فنعماً للبس بعض الحركات والسكنات والإعجام كان رسم كتابة المصحف مثلاً يكتب الحركة بلون أحمر، والإعجام بلون يخالف الأحمر. قال أبو عمرو: ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغير لصور الرسم، يعني رسم مصاحف عثمان، وأرى أن يكتب الهمزات بالصفرة، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة.

وقال عثمان بن سعيد الداني في كتابه المقنع: «وإذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً» وبلده (دانية) بالأندلس، وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف: السواد للحروف، والحمر للشكل بطريقة النقط، والصفرة للهمزات، والخضرة لألفات الوصل، ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا في المصاحف حفظاً لقواعد القرآن.

## الباب الثالث

### الافرنج والقرآن



# الفصل الأول

## ترجمة القرآن الى اللغات الغربية

لم يُقدم أحد على ترجمة القرآن إلا بعد أن توفرت كتب اللغة والمعجمات، وربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوربا، وذلك سنة ١١٤٣ بقلم كنت (Robert Kennett) الذى استعان فى عمله ببطرس الطليطلي (Pedro ditoleo)، وعالم ثان عربى، فيكون القرآن قد دخل أوربا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على دى كلونى (Prerre DiClunij) وبقصد الرد عليه، ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩) ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه، لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود (refutation).

وفى عام (١٥٩٤) أصدر هنكلمان (Hinckelmann) ترجمته، وجاءت على الأثر (١٥٩٨) طبعة مراتشى (Marracci) مصحوبة بالردود، ولقد عثر بعض الباحثين فى مكتبة المرسلين الأمرى كان فى بيروت على نسخة من طبعة مراتشى، وبعد هذا أخذ القرآن فى الظهور مترجماً إلى اللغات الأوربية الحديثة من انكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمات، ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة سايل (Ceo-salee) إلى الانكليزية (١٧٣٤)، ومع أن سايل توسع فى الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل، فقد تُعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها فى حينها.

## الفصل الثانى

رأى بعض علماء الافرنج فى تاريخ سور القرآن

أهم ما ألفه الإفرنج فى تاريخ القرآن هو الكتاب الذى ألفه الأستاذ  
(نولدكه Theodor-Noldeke) باللغة الألمانية.

فيه أبحاث تحليلية قيّمة، كما أن فيه ما يؤخذ عليه عالم محقق كنولدكه<sup>١</sup> حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقه.

بحث فى كتابه عن تاريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه الواسع، كما بحث عن حقيقة الوحى والنبوة، وشخصية النبى (ص)، ونزول القرآن، وتاريخ نزول السور، مكبها ومدنها.

سلك فى كشف تاريخ السور مسلكاً قومياً يهذى إلى الحق أحياناً، فانه جعل الحروب والغزوات الحادثة فى زمن النبى (ص) وعلم تاريخها بالتحقيق كحرب (بدر) و(الخنندق) وصلاح (الحديبية) وأشباهاها من المدارك لفهم تاريخ ما نزل من القرآن فيها، وجعل أيضاً اختلاف لهجة القرآن وأسلوبه الخطابى دليلاً آخر لتاريخ آياته.

فيقول إن الغالب فى الخطابات الواردة فى الآيات بلفظ: (يا أيها الناس) والشدة فى الانذار نزلت فى أول النبوة وقلّة عدد المسلمين، والخطابات بلفظ: (يا أيها الذين آمنوا)، وآيات الرحمة نزلت بعد ازدياد عدد

---

(١) انظر الطبعة الثانية من كتابه تاريخ القرآن ص ٤ و ص ٢٤ ج ١.



(۱) ص ۵۸ ج ۱ تاریخ القرآن لنولدکه (Noldeke)

## الفصل الثالث

### البحث في فواتح سور القرآن

من أعوص المسائل التي يصادفها الباحث في القرآن من الناحية العلمية والتاريخية فهم معاني الحروف الواردة في فواتح السور، مع ما لها من العلاقة الخاصة بتاريخ القرآن.

ذهب المفسرون من الصحابة ومن بعدهم إلى اليوم مذاهب مختلفة في تفسيرها وهي لا تزال مجهولة غامضة، وكثرة الأقوال وتشتت المذاهب فيها دليل على الغموض والإبهام. ونحن نذكر أهم الآراء والتفسيرات المذكورة في عامة تلك الحروف أو في بعضها، ثم نقول بالراجع منها:

- (١) عن مجاهد أن (ق، ص، حم، طسم) هي فواتح السور.  
(٢) عن ابن عباس (ض) (الم، حم، ن اسم مقطوع<sup>١</sup> «الم، أى انا الله اعلم»).

(٣) عن عكرمة: الم، حم<sup>٢</sup>، إشارة إلى أن السورة السابقة انتهت<sup>٣</sup> ويذكر النوى<sup>٤</sup> في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» في (مادة حم) في حم خمسة تأويلات:

---

(١) الطبري ص ٦٨ ج ١.

(٢) الطبري ص ٦٧ ج ١.

(٣) الطبري ص ٦٩ ج ١.

(٤) هو العلامة محيى الدين بن شرف النوى المتوفى سنة ٦٧٨ هـ يذكر في ص ٧٢ ج ١ (طبع مصر).

(١) إنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به كما عن (ابن عباس).

(٢) إنه اسم من أسماء القرآن كما عن (قتادة).

(٣) حروف مقطعة من أسماء الله تعالى الذي هو الرحمن الرحيم.

(٤) هو محمد، قاله جعفر بن محمد (ع).

(٥) هو من فواتح السور (كما عن مجاهد).

وفي الحديث: «شعاركم حم لا ينصرون» قال الأزهري: سئل أبو العباس عن قوله (ص) حم لا ينصرون. فقال: معناه والله لا ينصرون الكلام خبر.

وفي لسان العرب<sup>١</sup> في حديث الجهاد: «إذا بُتِمَ فقولوا حاميم لا ينصرون» قال ابن الأثير: معناه اللهم لا ينصرون.

ويقول الطبري<sup>٢</sup>: قال جماعة: بل ابتدئت بذلك السور ليفتح لاستماعه أسماع المشركين، إذ تواصلوا بالإعراض عن القرآن، حتى إذا استمعوا له تلى عليهم المؤلف.

ويذكر النووي أيضاً عن قتادة قال: (ق) اسم من أسماء القرآن. وقال: قال أبو عبيدة والزجاج: افتتحت السور به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو: (ن، الم، المر) وحكى الفراء والزجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى قاف قضى الله ما هو كائن، واحتجوا بقول الشاعر:

«قلت لها قفي فقالت قاف»

معناه «قالت قف» هذا كلام الواحدى. ويقول ابن طاوروس في كتاب «سعد السعود» نقلاً عن الجزء الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه<sup>٣</sup>، تصنيف أبى مسلم محمد بن بحر الأصفهاني من تفسير الحروف المقطعة (الم وباقي الحروف المقطعة) قال: قال أبو مسلم: إن الذى عندنا أنه

(١) ص ٤٠ ج ١٥.

(٢) ص ٦٣ ج ١.

(٣) وكان هذا التفسير موجوداً عنده سنة ٦٦٤ هـ.

لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن وبسورة من مثله، أراد أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة تعرفونها وتقنطرون على أمثالها، فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن وسورة من مثله دليلاً على أن المنع والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله (ص). قال: ومما يدل على تأويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التي أنتم تعرفونها بعدها إشارة إلى القرآن، يعني أنه مؤلف من هذه الحروف التي أنتم تعرفونها وتقنطرون عليها، ثم سأل نفسه وقال: إن قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله تعالى على ذكر الحروف في سورة واحدة. فقال: عادة العرب التكرار عند إثبات إفهام الذي يخاطبونه.

فأهم الآراء في نظر العقل هما الرأيان الأخيران اللذان روى أولهما الطبري عن جماعة، وهو أن السور ابتدئت بهذه الحروف للفت نظر المشركين إلى استماع القرآن المؤلف منها. وروى ثانيها ابن طاووس العلوي عن أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني، وهو لفت النظر إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي تعجزون عن الإتيان بمثل قرآن مؤلف منها وأنتم تنطقون بهذه الحروف.

وطرق الافرنج هذا الباب ويحثوا في فواتح السور، وأنا اطلعت على أبحاثهم فرأيتهم لم ياتوا برأي يكون له قيمة في نظر العلم والتاريخ.

في دائرة المعارف الاسلامية ( Enzyclopaedie der Islam ) بقلم ( T.Buhl ) في فقرة ( ١٥ ) من مادة قرآن وردت آراء ( باور Bawer ) و ( نولدكه Noldeke ) الشخصية بعد سرد آراء علماء المسلمين التي ذكرنا خلاصتها عن أوثق المصادر؟ وقد تركنا ذكر آراء هؤلاء الافرنج الشخصية لضعفها وعدم ركونها إلى الدليل العلمي

والله يهدي إلى الحق.

## قاموس الأعلام

(آ)

٩٠ — ٩١	ابن عامر	٢٩-هامش	آرام بن سام (آرم)
٤٤	ابن عبد البر	٤٨	أبان
٩٢	ابن عياش	٧٢	ابراهيم
٧٤	ابن فضل الله العمري	٥٥ — ٦٢	ابراهيم بن عمر
٨٩ — ٩٠	ابن كثير		البقاعي
٤٣	ابن مردويه	٤٧ — ٥٣ — ٥٤	
٣٩ هامش — ٤٣		٦٩ —	ابن أبي داود
٤٦ — ٤٧ —	ابن مسعود	٧٣ — ٧٠ هامش	
٩٢-		٤٦	ابن أبي شيبة
٩٣	ابن معين	٣٤	ابن أبي نجيع
٧٦	ابن المنادي	١٠٥	ابن الأثير
٤٣	ابن المنذر	٤٦ — ٥٤	ابن أشتة
٤٠ هامش — ٥٥		٤٦	بن أم مكتوم
٦٢ — ٧٦ —	ابن النديم	٦٤	ابن جريح
٨١-		٤٣	ابن جرير
٤٤	ابن وهب	٤٧ هامش — ٥٤	
٩٠	أبو الأخریط	٧١ — ٧٣ —	ابن حجر
٤٦	أبو اسحق	٧٤ — هامش	
٩٥ — ٩٦		٤٧	ابن سعد
٩٨	أبو الاسود الدؤلي	٤٦ — ٥٣ — ٥٤	
٥٣ — ٨٩	أبو أيوب الأنصاري	٧٣ —	ابن سيرين
٧٤ هامش	أبو بردة عامر بن قيس	٧٠ — ٧٢	ابن شهاب
٤٦ — ٤٧ —	الأشعري	٧٥ — ٨٣ هامش	
٦٩ — هامش		١٠٥ — ١٠٦ —	ابن طائوس
٧٠ — ٧١ — ٧٢	أبو بكر بن أبي قحافة	٣١ — ٥٣ هامش	ابن عباس
٧٤ —		٦٤ — ١٠٤ —	

أبو بكر بن الأنباري	٤٠ - ٤٠ هاشم	أبو السائب المخزومي	٨٩
أبو بكر الحضرمي	٤١ - ٩٣	أبوسفيان	٤٨
أبو بكر شعبة	٥٠	أبوشبل علقمة بن	٩٢
أبو جعفر	٩٢	قيس	
أبو جعفر زيد بن	٨٨	أبوشعيب صالح بن	٩٠
القعقاع	٩٠	زياد	
أبو جعفر بن جرير	٣٥ - ٣٦ هاشم	أبو العالية	٩٠
الطبري	١٠٤ هاشم -	أبو عبد الرحمن السلمي	٧٤ - ٩١
	١٠٥ - ١٠٦	أبو عبد الله جعفر بن	٥٠ - ٨٥
		محمد	
أبو جعفر محمد بن	٧٤	أبو عبد الله محمد بن	٣٧
منصور		غالب	
أبو الحارث المروزي	٩٤	أبو عبيدة	٣٨ - ٤٠ - ٤١
أبو الحسن أحمد القواس	٨٩		٤٣ - ٤٧ -
أبو الحسن بن حصار	٤٠	٥٢ هاشم -	
أبو الحسن علي التغلبي	٤٦ هاشم	١٠٥	
أبو الحسن محمد بن	٣٧	أبو عبيدة القاسم بن	٤٠ هاشم
يوسف		سلام	
أبو حنيفة	٩٣	أبو عمر	٥٢ هاشم
أبو خزيمة الأنصاري	٧٠ - ٧١ - ٧٣	٩٤	
أبو الدرداء	٥٢ - ٥٣ هاشم	أبو عمرو	٩٤ - ٩٨
أبوزرعة	٩١	أبو عمرو بن العلاء	٩٠ - ٩٤
أبوزيد ثابت بن	٥٢	أبو عيسى خلاد	(انظر خلاد)
النعمان		الصيرفي (انظر خلاد)	
أبوزيد ثابت	٥٢ هاشم	أبو الفتح محمد	(انظر)
الأنصاري		الشهرستاني	(الشهرستاني)
أبوزيد سعد بن	٥٣	أبو القاسم عمر بن عبد	٥٥ - ٦٢ -
النعمان		الكافي	١٠٣
		أبو كريب	٤٤

أوس بن خولى	٣٣	أبو محمد بن خلف	(انظر خلف)
٤٥ - ٥٣ - ٧٢		اليزاز (انظر خلف)	
أيوب بن تميم	٩١ - ٨٩	أبو محمد بن مسعود	٤٦ هامش
(ب)		الشافعي	
باور	١٠٦	أبو محمد سليمان	٩٢
البراء	٤٦ - ٤٨	الأعشى	
البرزي	٨٩	أبو محمد عبد الله المدني	٣٧
بشر بن عبد الملك	٣١	أبو محمد يحيى الأسدي	٩٢
٧٤ - (وانظر ابو البصري)		أبو مسلم محمد بن بحر	١٠٥ - ١٠٦
البصري		الأصفهاني	
بطرس الظليطي	١٠١	أبو موسى عيسى بن مينا	(انظر قالون)
البغوي	٤٦	أبو هريرة	٨٨
بكر بن عبد الوهاب	٣٧	أبو يعلى حمزة الحسنى	٧٦
المديني		٤٣ - ٤٤ - ٤٨	
بلال	٤٦	٤٨ - هامش	
البيهقي	٥٣ - ٥٣ هامش	٥٢ - ٥٢ هامش	
(ت)		٥٣ - ٧٤ -	
تميم الداري	٥٣ - ٤٧	٧٩ - ٨٨ - ٨٩	
(ث)		٩٠ - ٩٢ -	
ثابت بن زيد	٤٩ - ٤٩ هامش	٣٣	أبي بن وهب
ثابت بن قيس	٤٨	(انظر البرزي)	
ثمود	٣٠ هامش	(انظر اليعقوبي)	
(ج)		القاسم	
جبرائيل	٣٨ - ٤٤	الأعشى	٤٥ - ٨٢ - ٩٣
جعفر	٧٦ - ١٠٥	أكيدر	٣١
الحارث المحاسبي	٥١	الأمدي	٤٦
الحاكم	٥٣ هامش	أم سلمة	٤٧
٦٥		أم ورقة بنت عبد الله	٤٧
الحافظ جلال الدين	٣٩ هامش	بن الحرث	

٣٧	خديجة	٥٤ هامش	السيوطي
٩١	خزيمة بن مالك	٣٣ - ٣٣ هامش	الحافظ شمس الدين
٣١ هامش	الخثلاجان	٤٧ - ٤٥	الذهبي
٥١ هامش	الخطائي	٥٣ - هامش	حبيب بن عمارة
٩٣	خلاد	(انظر حزة)	الحجاج
٩٣	خلف	٩٨	حذيفة
٥٣	الخوارزمي	٤٧	
(د)		٤٨ - ٧٢ - ٧٢	حذيفة بن اليمان
٩٣	الداني	هامش	الحسن البصري
٥٢ هامش - ٩٠	الدوري	٩٠	الحسن بن العباس
٩٤ -	دي كلوفي	٧٦	الامام الحسن بن علي
١٠١		٣٦	بن أبي طالب
(ذ)		٩٢	حفص
٩١	ذكوان	٤٧ - ٧١ - ٧٣	حفصة
(انظر الحافظ	الذهبي	٧٤ - ٩٧	حطان
شمس الدين		هامش	الحكم بن ظهير
(الذهبي)		٩٠	السدوسي
(ن)		٧٦	حزة
٣٣	رافع بن مالك	٩٢ - ٩٣	حنظلة بن الربيع
٣٧ هامش	الرشيد	٤٨	حويطب بن عبد
(ن)		٤٨	العزى العامري
٤٨	الزبير بن العوام	٤٨	(خ)
١٠٥	الزجاج		خارجة بن زيد
٧٣ هامش	الزخشري		خالد بن الوليد
٣٧	الزهري	٣٣ - ٣٣ هامش	خالد بن سعيد بن
٩٦	زياد بن سمية	٧٣ - ٤٥	العاص
٤٥ - ٤٣ - ٣٣		٤٨	
٤٨ هامش -	زيد بن ثابت	٤٨	
٥٣ - ٥٣ - ٥٠		١	



٨٦ - ٨٥ (ص)	هامش ٦٥ - ٦٩	
٣٠ هامش	٧١ - ٧٠ -	أنس بن مالك
٥٤	٧٥ - ٧٤ - ٧٣	
٣١	٩٢ -	
(ط)	(س)	
٥٣ هامش	٧٤ - ٤٧	سالم
٤٨ - هامش -	١٠١	سائل
١٠٥	٩٤	سراج الدين النشار
٤٨ - ٤٧	٤٨ - ٤٧	سعد
(ع)	٥٣ - ٥٢ هامش	سعد بن عبيد
٤٨ - ٣٧	٥٣ -	سعيد بن جبير
٩١ - ٨٨ -	٨٦	سعيد بن زرارة
٩٣ - ٩٢	٣٣	
٤٨	٤٨ - ٤٨ هامش	سعيد بن العاص
٧٤	٧٥ - ٧٣ -	سعيد بن منصور
٥٣ - ٥٣ - ٤٧	٨٨	سفيان
هامش	٩٠ - ٣٨	سليم
٥٢ هامش	٩٣	سويد بن علقمة
٩١	٧٥	السيوطي (انظر الحافظ
٣٤	(انظر الحافظ	جلال الدين)
٣٨	جلال الدين)	السوسي
٤٤	٩٠	
٧٦	(ش)	شبل
٧٣	٨٩	شرحبيل بن حسنة
٣١ هامش	٤٨	الشعبي
٤٢	٥٣ - ٥٣ هامش	شقيق بن سلمة
القاري	٤٣	شمس الدين سامي
٨٨	٤٨ هامش	
الأعرج	٤٥ هامش - ٥٤	الشهرستاني
٩٦	٧٥ - ٨٣ -	

٤٦ — ٤٧ — ٥٣		عبد الله احمد بن بشير	(انظر ذكوان)
هامش — ٧١ —		عبد الله بن احمد بن حنبل	٨٨ — ٩٢
٧٢ هامش — ٧٣		عبد الله بن الأرقم	٤٨
٧٤ — ٧٤ —	عثمان بن عفان	عبد الله بن جدعان	٣١ هامش
هامش — ٧٥ —		عبد الله بن حبيب بن ربيعة	٧٤ هامش
٩١ — ٩٧ — ٩١		عبد الله بن رواحة	٤٨
هامش — ٩٨ —		عبد الله بن الزبير	٧٣ — ٨٩
	عراك بن خالد المزني	عبد الله بن السائب	٤٧ — ٨٩
٩١	عروة بن الزبير	عبد الله بن سعد	٤٨
٤٢	عز الدين أبو الحسن	عبد الله بن عامر	(انظر ابن عامر)
٥٢ هامش	الجزري	اليحصي (انظر ابن)	
	عطاء الخراساني	عبد الله بن عباس	٤٧ هامش — ٨٣
٦٤	عقبة بن عامر	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٨٨ —
٤٧	عكرمة	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٤٧ هامش
١٠٤	عكرمة بن ربعي	عبد الله بن عمر النهمي	٤٧ هامش
٩٢	التيمي	عبد الله بن مسعود	٤٣ — ٤٤ — ٧٤
	عكرمة بن سليمان	عبد الله بن مسعود	٨١ — ٨٢ —
٨٩	المكي		٩٢
	العلاء بن الحضرمي	عبد الملك بن مروان	٩٧
٤٨	علقمة	عبد خير	٧٦
٩٢		عبيد بن عمير	٣٨
٥٠ — ٥٠ — هامش	علي بن ابراهيم القمي	عبيد بن السباق	٦٩
٦٥ —		عبيد بن معاذ	٥٣ هامش
٤٣ — ٤٨ — ٥٠		عبيد بن معاوية	٥٣ — ٥٣ هامش
٥٢ — ٥٢ —		عبيدة السلماني	٤٦
هامش — ٥٣ —	علي بن أبي طالب	عتيك بن معاذ الجزري	٥٣ هامش
٥٤ — ٦٥ — ٧٤		عثمان بن سعيد الداني	٩٨
٧٥ — ٧٦ —			
٨٣ — ٩٥ —			
٥٣	علي بن رباح		

(ك)		٧٤	علي بن محمد الفاطمي
٧٣	كثير بن أفلح	(انظر ابن)	
٤٧	الكرماني	طاووس)	علي بن موسى
٩٤ — ٩٣	الكسائي	٧١	عمارة بن غزية
١٠١	كنت	٤٦	عمار
(ل)		٤٤ — ٤٣ — ٤٢	
٣٠ هامش	لحيان	٤٧ — ٤٦ —	
(م)		هامش ٤٩ — ٥٣	
٨٨ — ٤٤	مالك بن انس	هامش — ٦٨	عمر بن الخطاب
١٠٥ — ٣٨	مجاهد	٧١ — ٧٠ — ٦٩	
٥٣ — ٤٧	مجمع بن جارية	— ٧٢ — ٨٩ —	
٣١ هامش	المحسن بن جندل	٩٠ —	
٣١ هامش — ٣٤	محمد صلى الله عليه	٦٢ — ٥٥	عمر البقاعي
	وآله وسلم	٤٣	عمر بن عامر
٩٣	محمد بن أبي ليلى		الأنصاري
٣٣ هامش	محمد بن احمد الذهبي	٩١	عمر بن عبد العزيز
٥٠ — ٤١ — ٣٧		٤٨	عمر بن العاص
— ٦٩ — ٥٢ —	محمد بن اسحق التميمي	(انظر أبو الدرداء)	عومر بن زيد
٨١		٥٠ — ٥٠ هامش	العياشي
٤٣ — ٤٣ هامش	الامام محمد بن الحسن	٩٣	عيسى بن عمر
٤٤ (انظر الطبري)	محمد بن جرير الطبري	(ف)	
٧٤	محمد بن زيد بن مروان	١٠٥	الفراء
(انظر ابن سيرين)	محمد بن سيرين	٤٧	فضالة بن عبيد
(انظر قنبل)	محمد بن عبد الرحمن	٤٧	الفضل بن ذكين
المخزومي		٨٢ — ٨١ — ٧٩	الفضل بن شاذان
٨٥ — ٤٥	محمد بن عبد الكريم	(ق)	
	الشهرستاني	٨٩ — ٨٨	قالون
٧٩	محمد بن عبد الملك	١٠٥ — ٥٣	قتادة
	الأنصاري	٩٠	القسط
٨٣	محمد بن عمر الرازي	٩٠ — ٨٩	قنبل

٤٧ هامش	الليثي النسائي	١٠٤ — ١٠٤	محيى الدين شرف
٩٨ — ٩٦	نصر بن عاصم الليثي	هامش	النووي
٩١	النعمان بن بشير	٨٨	مسلم بن جندب
٥٥ — ٦٢ —		٣٤	المقوقس
١٠٣ — ١٠٢	نولد كه	٥٣	محمد بن كعب القرظي
١٠٦ — هامش		٥٠ هامش	محمد بن مسعود بن
١٠٤ — ١٠٤			عياش
١٠٥ — هامش	النووي	٥٤	الامام محمد بن محمد
			المفيد
(هـ)		٣٧ — ٤١ — ٦٢	محمد بن نعمان بن بشير
٩١	هشام (أبو الوليد)	٤٣ هامش	الشيخ المفيد محمد بن
٤٢	هشام بن حكيم		محمد بن النعمان
٧٠ هامش	هشام بن عروة	٤٧	مسلمة بن مخلد
١٠١	هناكلمان	٦٩	مسيلمة
٣١ هامش	هود	٣١ هامش	المسعودي
٧٦ هامش	هوسا	٤٢	المسور بن مخرمة
(و)		٤٦	مصعب بن عمير
٩١	واثلة بن الأشقع	٤٦ — ٥٢ — ٥٢	معاذ بن جبل
١٠٥	الواحدي	٥٣ هامش	معاوية
٣٧ — ٣٧	الواقدي	٤٨	معمر بن راشد
٥٣ — هامش	ورث	٣٧	معيقيب بن أبي فاطمة
٨٩ — ٨٨	الوليد بن عبد الله	٤٨	الدوسي
٤٧	(ي)	١/٤	المغيرة بن شهاب
٨٦ — ٩١	يحيى بن الحارث	٤٨	المغيرة بن شعبة
٥٣ هامش	الذماري	٣٤	المنذر بن ساوي
٥٢ هامش	يحيى بن بكير	٣٣	المنذر بن عمرو
٩٨ — ٩٥	يحيى بن معين	٧٠	موسى بن عقبة
٤٨	يحيى بن يعمر العدواني	٤٤	ميكاثيل
	يزيد		(ن)
٩٠	اليزيدي		نافع بن عبد الرحمن
٧٦ — ٧٦	اليقوي	٨٨ — ٨٩	
٨٩	يونس بن عبد الأعلى		

## مصادر الكتاب

حياة اللغة العربية: لأمين واصف (طبع مصر)  
تفسير الطبرى.

صحيح البخارى.

صحيح مسلم.

تفسير الصافى: للمحسن الكاشانى المشهور بالفيض.

تاريخ التشريع الإسلامى: للخضرى.

كتاب الناسخ والمنسوخ: لأبى الحسن بن حصار.

الفهرست: لابن النديم.

تاريخ اليعقوبى (طبع brill).

الأفكار الأبيكار: للآمدى.

أمالى محمد بن الحسن الطوسى.

مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار للشهرستانى.

تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبى.

الإتقان فى علوم القرآن: للسيوطى.

قاموس الأعلام: لشمس الدين سامى.

تفسير العياشى.

تفسير على بن ابراهيم القمى.

كتاب سليم بن قيس الهلالى.

لسان العرب.

الصحاح.

كتاب سعد السعود: لابن طاوس.

كتاب مسائل الأَبصار.

الإصابة: لابن حجر.

أساس البلاغة: للزمخشري.

تهذيب الأسماء واللغات: للنووي.

كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر.

كتاب بحار الأنوار: للمجلسي.

كتاب حدائق الرياض: للشيخ المفيد.

أصول الكافي.

وفيات الأعيان.

أسد الغابة: لابن الأثير.

تهذيب التهذيب: لابن حجر.

المزهر: للسيوطي.

دائرة معارف القرن العشرين.

علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى: (لنلينو) الايطالي.

تاريخ القرآن: لنولدكه noldeke (بالألمانية).

دائرة المعارف الإسلامية Enzyclopaedie det Islam

مقدمة الترجمة الإيطالية للقرآن للويجي بونيلي Lwgi Bonelli









Published by:  
Islamic Propagation Organization  
P.O. Box 2782  
Tehran, Islamic Republic of Iran

Printed by:  
Sepehr, Tehran-Iran  
1984 – 1404

# **The History of The Koran**

**A treatise on th biography of the Prophet and on the History  
of the Holy Koran, its writing, the order of its chapters, how  
they were collected and the translation of the Koran into  
European Languages.**

**By**

**Abu Abdullàh Al Zandjani  
Member of the Arabic Academy**



**Islamic Propagation Organization**